



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne démocratique et populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم  
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM  
كلية الأدب العربي والفنون  
Faculté de Littérature Arabe et des Arts



قسم الفنون البصرية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

التخصص: نقد الفنون التشكيلية

## الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر

تحت إشراف الأستاذة:  
د. عماري أبو بكر الصديق



إعداد الطالب(ة) :  
فغول إسمهان  
أعضاء اللجنة:

الاسم واللقب الأستاذ (ة)	الصفة في اللجنة
د/بن عدة الحاج محمد	رئيسا
د/عماري أبو بكر الصديق	مشرفا ومقررا
د/سوسي مهدي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا

أهدي ثمرة جهدي إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة " ليست طبيبة؛ ولكنها  
تداوي كل آلامى ؛ وليست مهندسة ؛ ولكنها تصلح كل ما هو خاطئ ؛ ولم تكن يوما فيلسوفا  
؛ ولكنها علمتني الكثير عن الحياة ؛ وإنها ليست نبي الله ؛ لكنها تشعرني بالجنة بوجودها  
معي . أمي التي ارضعتني الحب و الحنانلولاها لما وصلت لهذه المرحلة . فرحة نجاحي فعلا  
تستحق " أحبك أمي "

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ؛ أعز إنسان على قلبي والذي رعاني  
بحمايته ؛ أفخر بالإنساب إليه " والدي العزيز " أحبك أبي

إلى النفوس البريئة الطيبة الرقيقة إلى من حبهم يجري في عروقي ساندوني وأضافوا إلى حياتي  
البهجة " إخوتي سفيان ؛ محمد ؛ سميرة " أحبكم

إلى الذي له مكانة في قلبي وأعز إنسان في حياتي " زوجي "

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.أهدي هذا الجهد مع الحب والإمتنان.

# شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له  
«

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل ؛ نحمد الله عز وجل ؛ ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

وأقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل/د."عماري أبو بكر الصديق" الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث ولكل ما قدمه لي من دعم وتوجيه وارشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فله أسمى عبارات الثناء والتقدير.

وأخص بالتقدير والشكر والدي اللذان علماني السلوك القويم ؛ وأنار حياتي وعلماني أيضا الصبر هو طريق النجاح.

كما يسرني أيضا أن أقدم بجزيل الشكر ووافر الإمتنان إلى كل الطاقم الإداري لقسم الفنون وإلى جميع السيدات والسادة المؤطرين والمناقشين .

ونسأل الله بمزيد من الصحة والعافية آمين.

مقدمة

## مقدمة:

يعد الفن التشكيلي خطابا متحد المعاني ولغة متفردة عبرت عن وحدة التشكيليين وتماسكهم واتصالهم الوجداني ؛ والفنون بوصفها وعاء لقيم الشعوب وانعكاس لمفاهيمها ؛ سجلت بصدق مفهوم الفنان للكون وللحياة.

باعتبار الرسم احدى صيغ الفنون التشكيلية لما له من ارتباط وثيق بها مما منحه القدرة على التأثير العميق في فنون الحضارات الأخرى.

ويعتبر الفن نتاج ابداعي للانسان حيث يشكل فيه المواد لتعبر عن فكره أو يترجم احساسه أو ما يراه من صور واشكال يجسدها في اعماله.

فلقد انعم الله على الانسان القدرة على التعبير والتفهم والفهم والادراك فالانسان يعبر عن ما يجوب في خاطره واما يجري حوله ويحيط به اما بالحركة ؛ بالاشارة أو بالكلام أو بالرسم فبيئته ومناخه ومحيطه عوامل تتحكم في التعبير وترجمة الواقع وهنا لا بد من الحديث عن الفنون التي هي لغات تعبيرية لها ادواتها وركائزها ورسائلها ؛ فلولا الفنون لما كانت هناك حضارة وثقافة أصلا ؛ ومن بين واهم هذه الفنون ؛ الفنون التشكيلية التي هي باختصار كل فن له شكل وهيئة فراغية تعتمد على الملموس والمحسوس والمرئي ؛ فالفن التشكيلي المعاصر لغة بصرية عالمية تعبر عن انفعالات الانسان الجمالية والسلوكيات الحضارية التي تبدأ معالمها من مشهدنا الحياتي اليومي ومن ثقافتنا البصرية إزاء كل ما يحيط بنا لكن ما هي درجة حضور وما هو دور وتأثير الفن التشكيلي المعاصر على فضائنا الحياتي ؛ وما هو نوع العلاقة بين هذا الفن والانسان هل أن لغة التخاطب قائمة بين الطرفين أم أن المسافة والجفاء سمات تلك العلاقة واين هو دور الفن التشكيلي في مواجهة التلوث البصري الذي ينخر المعالم التي من المفترض أن تكون بحس جمالي وأين دوره في تكريس قيم الهوية وانتماء للوطن وبالنسبة للفنان أين مساهمته في ترميم الصدع والشرخ الذي يصيب المجتمعات. فهناك العديد

من الطرق المختلفة التي يمكن للفنانين من خلالها التعبير عن ما تعنيه اللوحة الفنية وذلك باستخدامهم زوايا مميزة وألوان متباينة وتقنيات تخلق صورة تؤثر على المشاهد ؛ فاللغة البصرية من أهم وأقوى اللغات بلاغة في إيصال المعنى منذ القديم ؛ ولم تكن الجزائر في منأى عن هذه الممارسات مهما تنوعت التجارب والخبرات فيها.

إن الفن التشكيلي أصبح لغة العصر وقياس تقدم الشعوب وإن معظم تلك الاعمال الفنية الابداعية في شكلها وموضوعها لا تترك للشك بأنها لم تكن فنا من أجل الفن ولكن كانت تستهدف خدمة وظيفية ما في حياة الإنسان والمجتمع . فضلا عن تطوير المجتمع ورفقيه ودوره في إضافة الجمالية في التعبير ؛ فقد أصبح الفن التشكيلي الاكثر وعيا بالحقيقة الفنية وطبيعتها على أساس أنها ليست تقليدا للعالم الخارجي بقدر ماهية أفكار وانطباعات وابداعات ذاتية وجزئ لا يتجزأ في حياة الانسان

وهكذا تشكل الفن التشكيلي الجزائري المعاصر من سلسلة طويلة من تراكمات التجربة والخبرة سواء من ناحية الانجاز العلمي أو الفني وذلك لأن الفنان التشكيلي الجزائري ينفر من التكرار والحلول التقليدية أو إنتاج اعمال فنية مألوفة ومتمرد على كل ما هو قديم ؛ فكان بحثه دائما عن الجديد في كل شئ في الموضوع والاداء والتقنية .

وهذا ما انتج واقعا جديدا في فن اللوحة التشكيلية الجزائرية عبر مراحل زمنية متنوعة وفق مدارس فنية واساليب وتيارات وتقنيات ؛ ولما تحمله في باطنها من رسائل مشفرة نستطيع القول عنها لغات أو خطابات تعبيرية بلمسات فنية تشكيلية ؛ فكل ذلك سجل ابداعا جماليا لأنها طرحت موضوعات برؤية جديدة . ويعود الفضل كذلك إلى الفنان المبدع الذي أثر بصورة كبيرة ومباشرة على مسيرة الفن التشكيلي الجزائري في ظل تقنيات معاصرة جديدة.

وفي ظل كل هذه المعطيات ارتأينا أن نخوض مغامرة البحث في موضوع «الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر» ليكن لنا موضوعا ذو بعدين الأول تحقيق دراسة

الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي المعاصر الجزائري والبعد الثاني كان بتسليط الضوء على ابرز الفنانين الجزائريين المعاصرين وتثمين المستوى المرموق الذي بلغه في تجسيد الواقع على فضاء لوحاته التشكيلية والذي تمثل في قراءة تحليلية لأعمال الفنان التشكيلي الجزائري المعاصر " عبد الحليم كبيش" باعتباره من الشخصيات المبدعة في أسلوب التعبير الفني والذي لا يزال إلى يومنا هذا يعمل على تطويره . فإن التطرق إلى هذا الموضوع واختياره ومعالجة جوانبه جاء انطلاقاً من رغبة منا في دراسة واكتشاف المعارف ومنها فك شفرات وادراك ما تخاطبه بنية العمل الفني للمشاهد وكيفية تذوقه من خلال الوعي الجمالي مما سيسمح لنا بخلق انفتاح على ميادين الفنون التشكيلية الجزائرية بمختلف المراحل التي مرت بها مع ذكر أهم الرواد الفن الجزائري لنلقي الضوء على الفن المعاصر الجزائري وما المقصود بالمعاصرة فيهما يمكننا ان نستخلص منه من جماليات.

### إشكالية البحث:

وبالتالي فإن الإشكالية المحورية لهذه الدراسة تتمحور حول ماهو الخطاب الجمالي ؟ وما مدى تأثيره على الفنون التشكيلية المعاصرة؟ وتتبع عنها مجموعة من الاسئلة نوجزها في ماهي ماهية الجمال ؟ وما مفهوم الخطاب الجمالي ؟ والفنون التشكيلية ؟ وما هي ابرز المراحل والتطورات التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري؟ وما هي الإرهاصات الأولى التي استمدت منها الفنون التشكيلية المعاصرة قوامها ؟ وماهي ابرز الاسماء الفنية التي يمكن تدوين سيرها واعمالها في قائمة الفن التشكيلي الجزائري الحديث والمعاصر ؟ وما معنى الفن التشكيلي المعاصر الجزائري ؟ وكيف نفحص اساليبه ونقرأ ونحلل اعماله؟

وللاجابة على هذه التساؤلات حددنا بعض الفرضيات كنقاط اولى تأسيسية لخطة البحث وجاءت كالآتي:

## أهداف البحث:

تمثل الخطاب الجمالي عند قدر العلاقة وقوة إرتباطه بين العاملين ( العمل الفني والمدرك له والمتذوق للعمل) وبغية الوقوف على ما يعنيه الخطاب الجمالي .

الوقوف على مساعي ومعرفة الحيز الذي شغله الخطاب الجمالي ؛ وابرازه لدارسي الفن وتباين مفهومه وعلى وجه الخصوص لدى الفنانين التشكيليين الجزائريين المعاصرين.

كيفية بدايات مراحل الفن التشكيلي الجزائري وتطوره عبر الزمن

أهم رواد الفن التشكيلي الذين جسدوا واهتموا بالفن التشكيلي الجزائري

طبيعة أسلوب الفنان " عبد الحليم كبيش" في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر

## هيكل البحث:

وللاجابة على هذه الفرضيات عمدنا إلى خطة من فصلين ؛ الفصل الأول فهو بعنوان الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي ؛ وقسمته إلى مبحثين كل مبحث يحتوي على ثلاث مطالب:

المبحث الأول: الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر

المطلب الأول: يشمل لمحة عن الجمال .

والمطلب الثاني: تناولنا مفهوم الخطاب الجمالي من حيث اللغة والاصطلاح حيث تطرقنا إلى بعض المفاهيم الفنية التي يحملها منها الوعي الجمالي والادراك الفني .

المطلب الثالث: مفهوم الفن من حيث اللغة و الإصطلاح.

أما المبحث الثاني فهو موسوم بالفن التشكيلي الجزائري وتطور مراحلها ويتطرق إلى 3 مطالب.

المطلب الأول : بدايات والإرهاصات الأولى للفن التشكيلي الجزائري ( النشأة والمحطات والمراحل التي مر بها؛ الجماعات: جماعة الاوشام ؛ جماعة الفنون الاسلامية ؛ جماعة الحضور ؛ جماعة الصباغين ؛ مسك الغنائم).

المطلب الثاني :عينة من رواد الفن التشكيلي الحديث ( محمد راسم)

المطلب الثالث: الفن التشكيلي المعاصر الجزائري

أما الفصل الثاني : فقد خصص لدراسة نموذجية للفنان الجزائري المعاصر " عبد الحليم كبيش" كذلك يحتوي على مبحثين ؛ المبحث الأول يضم مطلبين أما الثاني مطلبه الأول فقد خصص لدراسة نموذجية للوحات الفنان التشكيلي كبيش.والثاني جمالية أسلوب الفنان المبحث الأول: الفن التشكيلي عند الفنان عبد الحليم كبيش .

المطلب الأول: السيرة الذاتية والمهنية للفنان " عبد الحليم كبيش"

المطلب الثاني: أهم اعمال والمعارض التي شارك فيها الفنان عبد الحليم كبيش

المبحث الثاني: دراسة نموذج لفنان التشكيلي المعاصر عبد الحليم كبيش

المطلب الأول: دراسة تحليلية لاحدى لوحات الفنان " كبيش" تحت عنوان " الكراسي المتحركة"

المطلب الثاني: جمالية أسلوب الفنان

وأخيرا أنهينا البحث بخاتمة ترصد جمالية الفن التشكيلي الجزائري وكيفية تلقيه وذلك من خلال تمثل الإستقبال الجمالي للأعمال الفنية التشكيلية الجزائرية وخاصة عند الفنان المعاصر كبيش.وألحقنا البحث بملحق يضم أعماله الفنية.

## منهجية البحث:

إن أساس البحث يقف على المنهج الذي نتخذه في طريقا في سبيل الوصول إلى مبتغى البحث ؛ لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التاريخي ؛ التحليلي اسلوبا في تناول موضوعنا في جمع الحقائق المتعلقة به من خلال المصادر والمراجع المختلفة للوصول إلى القدر الكافي من المعلومات بهدف الفهم ؛ وكذلك توظيف المنهج التاريخي عند سرد وتتبع تطور ونشأة الفن التشكيلي الجزائري المعاصر منذ بداياته بمختلف المحطات والمراحل عبر الزمن. والمنهج الاستقرائي لتتبع خصائص أعمال الفنانين ؛ واستنباط أهم مميزات أساليبهم الفنية ؛ وبمأن عينة البحث هي لوحات فنية نسعى في الجانب التطبيقي الكشف عن معانيها ودلالاتها استعنت بالمنهج التحليلي للصورة التشكيلية؛ والإعتماد على طريقة المقاربة السيميولوجية لفنان " لوران جيرفرو " ؛ فهو النهج الذي يسلط الضوء على الآليات التي من تنتج من خلالها العناصر الدلالية .

## أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب الذاتية لإختيار الموضوع هو العمل على إثراء نظرة الإعجاب لدي عند رؤيتي لجمالية اللوحة التشكيلية وكيفية مخاطبتها للمتلقي ؛ ومحاولة الإقتراب من هذا الفن . وتتمثل الأسباب الموضوعية في الوقوف عند دراسة مظاهر التفاعل بين الأعمال الفنية التشكيلية الجزائرية من جهة واستقبالها من قبل المتلقي من جهة أخرى. فضلا عن المبادرة الأكاديمية للتعريف بأهم فنانين التشكيلين الجزائريين وخاصة المعاصرين.

## الدراسات السابقة في الموضوع:

تناولت العديد من الدراسات والكتب موضوع البحث من بينها:  
كتاب " الخطاب الجمالي المعنى والتشكيل " للدكتور علي شناوة آل وادي .

بحث عام " الخطاب الجمالي في فكر دافيد هيوم" للباحث المغربي رشيد طاهري.

### الصعوبات:

لعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هي قلة المصادر والمراجع وذلك بسبب قلة البحث في هذا المجال وندرة المؤلفات فيه (الفن التشكيلي المعاصر) نتيجة لعدم توفرها في المكتبات.

التقليل من قيمة ما ندرسه من متغيرات في البحث العلمي .

عدم تواجد ابرز الفنانين المعاصرين داخل الوطن لإجراء دراسة ميدانية.

اخيرا ننوه بالشكر الجزيل والعرفان الممتن الى كل من امدنا بيد المساعدة من قريب او من بعيد الى اولئك الذين افدنا من هوامشهم المعرفية واخلاقهم النبيلة ...

كما نطمح الى تحقيق ومعرفة خصوصيات الفن التشكيلي و الجماليات الوجودية فيه .

## الفصل الأول: الخطاب الجمالي

### في الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول: الخطاب الجمالي

في الفن التشكيلي الجزائري

المطلب الأول: لمحة عن الجمال

المطلب الثاني: مفهوم الخطاب من حيث اللغة والاصطلاح وأهم

مرتكزاته ( الوعي الجمالي والإدراك الفني)

المطلب الثالث: مفهوم الفن لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: الفن التشكيلي الجزائري وتطور مراحلها.

المطلب الأول: بدايات والإرهاصات الأولى للفن التشكيلي الجزائري

المطلب الثاني: عينة من رواد الفن التشكيلي الحديث (محمد راسم)

المطلب الثالث: الفن التشكيلي الجزائري المعاصر

## الفصل الأول: الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي الجزائري

## المطلب الأول: 1\_لمحة عن الجمال:

## تمهيد

مما لا شك فيه ؛ أن موضوع الجمال في الفن هو من الموضوعات الهامة في حياتنا ؛ وبالاخص في حياة الفنان والمتلقي ؛ فنحن بطبيعتنا كبشر نحتاج للجمال والروح الايجابية في كل شيء ؛ ونبحث عن كل ما هو جميل ؛ ففي الروح الانسانية عطش لا ينطفئ إلى الجمال . وكل شيء فيه مظهر من مظاهر الجمال. والنفس البشرية بطبيعتها تحب الجمال وتتألف معه ؛ ونحن إن اختلفت ادواقنا فيما نحسبه جميلا وما نحسبه قبيحا ؛ أي عملية التمييز بين جمال الأشياء نسبية لذلك فإننا يجب ألا نغفل أن في الحياة جمالا مطلقا لا يتضارب فيه نوقان.

ولقد أحس الإنسان بالجمال وأبدع أعمالا فنية قبل أن يكون للجمال علم وللفن فلسفة ؛ تسهم في تطوير علاقة الإنسان الجمالية بالواقع فالإحساس بالجمال والميل نحوه مسألة فطرية متجذرة في أعماق النفس البشرية فهو صفة ملازمة لوجود الإنسان ونشاطه منذ ظهور المجتمع البشري والنفس البشرية السوية تميل إلى الجمال وتشتاق إليه وتتفر من القبح وتبتعد عنه فالطبيعة البشرية تتجذب إلى كل ما هو جميل والإحساس بالجمال والإعتناء به واقتتان الأشياء الجميلة يقوم بها الإنسان تلقائيا بفعل ذلك الميل الفطري المتجذر في أعماق النفس.

"ف في الواقع إن الموضوع الجمالي الذي قوم جميلا ؛ جليلا أو رقيقا ؛ لم يقوم استنادا إلى نموذج ؛ إلى ذوق قائم أو إلى تقنية. إنه لم يقوم إلا طرفا لذات تمسك به ويمسك بها. إن هذا الموضوع الذي يمثل فرصة للذة جمالية يتحول بفعل الإدراك إلى موضوع جمالي".<sup>1</sup>

1 - رشيدة تريكي ؛ الجماليات وسؤال المعنى ، تونس ؛ دار المتوسطة للنشر ؛ الطبعة الأولى ؛ سنة 2009م ؛ ص26.

فبذلك تصدر جماليات التمثل التي تفترض عددا معينا من الخاصيات مثل التناس، القياس، التوازن ؛ كما رأينا ؛ من تصور للجميل في علاقة واسعة مع الخير والحق.

إذ يعتبر الجمال اساسا للوجود وقد اصطفى الله سبحانه وتعالى الإنسان وأعطاه القدرة على تذوق الجمال والإحساس به والتمييز بين الجميل والقبیح بدءا من مرحلة الطفولة ؛ ومرورا بالمراحل العمرية المتعاقبة إلا أن الأفراد بفطرتهم ينجذبون إلى كل ما يبدو لهم جميلا وجذابا من حيث الشكل واللون.

بحيث " تهتم الجماليات ؛ في دلالاتها الواسعة ؛ بكل ما يتعلق بالاستتبقا أي بالمحسوس الذي تدخل معه في علاقة بواسطة الادراك.إنها تهتم بقدرتنا على الاحساس من خلال انطباعات الحواس.الاشياء ؛ بمجرد حضورها لا غير. عندما نشهد على طبيعة هذا الاحساس أو الاختبار أي عن الكيفية التي تأثرت بها حواسنا دون أن نأخذ بعين الاعتبار منزلة تمثل الشيء الذي نحن في علاقة معه ؛ نحن بذلك نعبر عن موقف جمالي...<sup>1</sup>

في الواقع إن تكاثر القيم التي تختلط أحيانا مع الاسلوب هو ظاهرة حديثة تاريخيا ؛ وحتى الى حدود القرن 19 ؛ وحده النعت جميل أو بالخصوص فكرة الجمال أو ايضا الاسم جميل.عد معيار جمالي بامتياز.<sup>2</sup>

ومن خلال ما سبق لقد وصلنا الان إلى تعريفنا للجمال الذي هو \_في حدود تحليلنا وبعد تضيقنا من مجال تصورنا له \_ ما يلي: الجمال هو قيمة ايجابية نابعة من طبيعة الشيء خلعنا عليها وجودا موضوعيا. أو في لغة أقل تخصصا \_ الجمال هو لذة نعتبرها صفة في الشيء ذاته" والمقصود بهذا التعريف هو تلخيص مجموعة مختلفة من مواضع الشبه والاختلاف يجدر بنا أن نعرضها هنا عرضا مباشرا.اولا \_ الجمال قيمة ؛ أي أنه ليس ادراكا لحقيقة واقعة أو لعلاقة ؛

1- رشيدة تريكي ؛ الجماليات وسؤال المعنى ؛ المرجع السابق ؛ ص25.

2 - المرجع نفسه؛ ص 33.

وانما هو انفعال ؛ انفعال لطبيعتنا الارادية التذوقية. فلا يكون الموضوع جميلا إذا لم يولد اللذة في نفس أحد. والجمال الذي لا يهتم به احد مطلقا انما هو تناقض في الألفاظ.<sup>1</sup>

ثانيا \_ نقول أن هذه القيمة ايجابية ؛ أي انها إحساس بوجود شئ حسن أو بانعدام شئ حسن ( في حالة قبح) . وهي ليست أبدا إدراكا لشر ايجابي ؛ أي انها ليست أبدا قيمة سلبية. فكوننا ذوي احساس بالجمال انما هو مكسب خالص لا ينتج عنه اي شر.<sup>2</sup>

## 2 الجمال لغة:

جاء معنى الجميل في كتاب " العين " بمعنى حسن وبهاء ؛ ويقال جاملت فلانا مجاملة إذا لم تصف له المودة وماسحته بالجميل ؛ ويقال أجملت في الطلب ؛ ( والجملة جماعة كل شئ بكماله من الحساب وغيره) وأجملت له الحساب والكلام من الجملة " <sup>3</sup>

الجميل يدل على الحسن في الخلق والخلق في " القاموس المحيط " . «مجمل كرم ؛ فهو جميل كأمر وعراب ورمان ؛ والجميلة والتامة الجسم من كل حيوان وتجميل: وجملة : لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل ؛ أو أحسن عشرته ؛ وجمال كأن لا تفعل كذا؛ إغراء ؛ أي الزم الأجل ولا تفعل ذلك»<sup>4</sup>

1- جورج سانتيانا؛ الإحساس بالجمال تخطيط لنظرية في علم الجمال ؛ العدد 1767؛ القاهرة ؛ حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة ؛ سنة 2010؛ ص74.

2- الخليل ابن أحمد الفراهيدي ؛ كتاب العين ؛ مج 1؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ لبنان ؛ ط1؛ 2003؛ ص74.

3- المرجع نفسه ؛ ص 261.

4 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ؛ قاموس المحيط ؛ دار الكتب العلمية ؛ ج3؛ بيروت ؛ لبنان ؛ ط1؛ 1999؛ ص480-481.

### 3 اصطلاحا:

يصف كانط الجمال "بأنه هو شكل من الغائية في شئ ما يقدر ما يجري تصوره فيه بمعزل عن عرض غاية" <sup>1</sup>. حيث يجعل الجمال حكم مشترك ؛ فهو تأمل عقلي بعيد عن المنفعة الحسية.

كذلك فريدريك شيلز عرف الجمال في الفن "بأنه اللعب على اعتبار أن الطبيعة البشرية ؛ إنما تتحقق على الوجه الأكمل في لحظات "اللعب" لا في لحظات "العمل" <sup>2</sup>

إذن الجمال كما نحس به شئ لا يمكن وصفه ؛ فلا يمكننا أن نقول ما هو أو ما معناه. ولكننا نستطيع أن نبين عندما نلجأ إلى الذاكرة والتجربة كيف يختلف هذا الاحساس باختلاف بعض الأشياء في الظروف الموضوعية. " إذ يوجد الجمال لنفس السبب الذي يوجد من أجله الشئ الجميل أو العالم الذي يوجد فيه هذا الشئ أو نحن الذين ننظر اليهما معا. فالجمال تجربة من التجارب ولا نستطيع أن نقول عنه أكثر من ذلك. <sup>3</sup>

**المطلب الثاني:** مفهوم الخطاب الجمالي لغة واصطلاحا مع التطرق لبعض المفاهيم (الوعي الجمالي ؛ الإدراك الفني).

#### 1 ماهية الخطاب الجمالي:

يعد الخطاب الجمالي ديمومة لحياة تزخر بوجود قصدي عبر الموضوع المعطى لدى الفنان من خلال ترشيحاته الانتقائية وإعادة التأسيس فيه على مستوى زاوية النظر والتقنية والأدلجة والأدلجة والموقف والمعنى... ليكتسب بذلك أبعادا رؤيوية تنفرد أسلوبا في صياغات أسلوبية جديدة مانحا إياها تفعيلات تأويلية رؤيوية.

1- محمد عبد الحفيظ ؛ دراسات علم الجمال ؛ ص6.

2- المرجع نفسه ؛ ص 7

3\_ جورج سانتيانا ؛ الإحساس بالجمال تخطيط لنظرية في علم الجمال ؛ المرجع سابق؛ ص17.

يكتنز الخطاب الجمالي البصري "عادة بكم هائل من الرموز بوصف هذا الخطاب يقوم أصلا على منظمة سيميولوجية مادتها الشفرات..وليس من الشك أن هذه الشفر يمكن تأويلها بحدود طبيعية وتوجهات النظم التي تشتغل عليها..ويبقى الخطاب البصري يحدث شرخا وتشظيا في منظومته الرمزية والتأويلية...في الخطاب الجمالي البصري بمسمياته الشكلية والمضامينية والأدائية التقنية"<sup>1</sup>

تعد الأشكال الفنية لغة متطورة؛ "وإن الصياغة الشكلية جزء مهم من التشكيل ولكن لا يتطابق الحسي مع الشكل الجمالي أبدا فالتمييز بين الشكل الجمالي والمرئي الحسي يمثل الخطوة الأولى في طريق الإشارة الى وجود نسق وتبعاً لما يراه (سوسير) فإن العلامة (signe) هي الوحدة الأساسية للبنية البصرية التي تسبق النسق"<sup>2</sup>

يحمل الخطاب البصري انعكاسات مفاهيمية نفسية عميقة " كمدلول ثري للدال الذي يقترن بالأشكال البصرية بما يتعلق بالصورة الفنية اذ تعرف العلاقة بأنها اتحاد ( الدال signifier و)المدلول signifier ويعد الدال الصورة البصرية والمدلول هو المفهوم"<sup>3</sup>:

## 1-1 مفهوم الخطاب

يتبادر في الأذهان بصورة عامة بمجرد سماع لفظ الخطاب نتيجة إرتباط المفهوم أصلا بعلاقات التواصل الاجتماعي والتفاعل الخارجي مع الآخر لكن هذا الاقتران الذهني وان كان هو الذي يمثل حدود التداول والشائع إلا أنه في حدوده الأخرى يقترن بالمعنى وبالصورة وبالحركة و بالحجم والحيز الذي يحتله في الزمان والمكان؛ بل و يقترن في كل شئ يمكن لحواسنا أن تصل إليه

1 علي شناوة، ال وادي،الخطاب الجمالي المعنى والتشكيل ؛ عمان ؛ دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، ص326..

2- شترين ؛ يوزع بيتر ؛حول الأدب والإيديولوجيات: باهر جوهرى ؛ مجلة فصول ؛ ج1؛ م5؛ ع3؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ مصر؛ 1985؛ ص17.

3- رافيندران.س: البنيوية والتفكيك ؛ ت: خالد حامد ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد ؛ 2002؛ ص38.

ولعقولنا أن تفكر به. فالخطاب (discourse) واحد من المصطلحات المعقدة والجامعة و مجموعة من الأنشطة التداولية السيميائية \_ الإجتماعية \_ النفسية \_ الأسلوبية... الخ .

### لغة : في المعاجم العربية : 1-2

نجد مصطلح الخطاب « مشتق » من الفعل الثلاثي ( خ ط ب ) أي تكلم وتحدث للملأ أي لمجموعة من الناس عن أمر ما أو ألقى كلاماً<sup>1</sup>. الخطاب عموماً "وحدة تواصلية إبلاغية متعددة المعاني؛ ناتجة عن خطاب معين؛ وموجهة إلى مخاطب معين؛ عبر سياق معين. وهو يفترض وجود سامع يتلقاه؛ مرتبط بلحظة انتاجه؛ لا يتجاوز سامعه إلى غيره؛ وهو يدرس ضمن لسانيات الخطاب<sup>2</sup>.

فذلك نجده يرد في المعاجم العربية ومنها "لسان العرب" حيث لم يخرج "ابن المنصور" في تحديد مفهوم الخطاب عن دلالة الكلام ومعاييره وهو الضبط الذي يذهب إليه الكثير من العلماء اللغة قديماً و حديثاً حيث يقول:

وقال ابن المنصور: الخطاب "مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطاباً وهما يتخاطبان"<sup>3</sup> وهو أيضاً "توجيه الكلام نحو الغير للافهام؛ وقد يعبر عنه ما يقع به التخاطب... و الخطاب اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو منتهى لفهمه"<sup>4</sup>

1- تعريف ومعنى الخطاب؛ المعاني؛ اطلع عليه بتاريخ؛ 07/04/2023؛ بتصرف .

2- مجمع اللغة العربية؛ المعجم الوسيط؛ القاهرة؛ مطبعة مصر؛ ج1؛ 1960؛ مادة (خطب)

3- التهانوي (محمد أعلى بن علي)؛ كشف اصطلاحات الفنون؛ دار صادر؛ بيروت؛ 3 أجزاء؛ د؛ ت؛ 449/1

4- ابن منظور ( ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم؛ لسان العرب؛ دار صادر؛ بيروت؛ 7 مجلدات؛ 1997؛ مادة (خطب).

يحمل مصطلح الخطاب من حيث اللغة دلالات و مفاهيم تكاد تصب في واد واحد يقول صاحب معجم الوسيط " (خا طبه ) مخاطبة ؛ و خطابا: كالمه و حادثه ؛ و خاطبه: وجه إليه كلاما ؛ و الخطاب الكلام وفي القرآن الكريم : فقال اكفنيها وعزني في الخطاب"<sup>1</sup>

كما عرفه صاحب القاموس المحيط كالآتي: "الخطب: الشأن؛ والأمر صغر أو عظم؛ ج: خطوب. وخطب الخاطب على المنبر خطابة؛ بالفتح؛ وخطبة؛ بالضم؛ وذلك الكلام: خطبة أيضا؛ أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه. ورجل خطيب: حسن الخطبة"<sup>2</sup>

ومن بين التعاريف المعجمية للخطاب؛ تعريف محمد سمير اللبدي؛ "يقول " الخطاب حال من حالات الكلام؛ وهو قسيم التكلم والغيبة... والخطاب لا يتحقق إلا بالمشاركة ولمفهومه مدلولين؛ أحدهما باللفظ الموضوع لذلك كضمانر الخطاب المتصلة أو المنفصلة فهي أنت وفروعها؛ وإياك وفروعها؛ والتاء المتصلة بأمر الفعل المضارع؛ أو التاء المتحركة بالفتحة أو الكسرة؛ وثاني المدلولين التركيبات الكلامية التي توجه مضمونها إلى المخاطبين وذلك كشأن أي كلام يوجه المتكلم إلى مخاطب؛ وعلى هذا تكون دلالة الخطاب على الأول دلالة ذاتية للفظ؛ ودلالة الآخر عليه دلالة يعيها السياق والمقام"<sup>3</sup>

وذهب أبو اسحاق إلا أن الخطبة عند العربي " الكلام المنثور المسجع ... ونحو وفي التهذيب : الخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر..."<sup>4</sup>

1- الحجر 57.

2- الفيروز أبادي؛ القاموس المحيط؛ مادة: خطب.

3- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية؛ محمد سمير نجيب اللبدي؛ مؤسسة الرسالة وقصر الكتاب ودار الثقافة؛ الجزائر؛ بيروت؛ دت؛ ص 75 \_ 76.

4- نور الدين السد؛ مفهوم الخطاب الأدبي؛ مجلة الخطاب؛ معهد الأدب واللغة العربية؛ جامعة مولود معمري؛ ع1؛ 1996؛ ص11.

وورد في أساس البلاغة للزمخشري " خطب: خاطبة أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام ... وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول: ( خطب... الخطب القوم فلانا : جعاه إلى أن يخطب إليهم... ونقول له أنت إلا الخطب البين الخطبة؛ فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته)"<sup>1</sup> وأما في معجم العين نجد مصطلح الخطاب يعني " المراجعة في الكلام "<sup>2</sup>

ورود لفظ الخطاب في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:

1: قال الله تعالى : ( وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ) سورة ص الآية 23

قال الله تعالى (فقال اكفنيها وعزني في الخطاب) سورة ص الآية 23

وقال الله تعالى: (رب السماوات و الأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا)( سورة

النبأ: 37 )

وإذا أخذنا مفردات مجاورة لمفردة الخطاب في سياقاتها القرآنية ومن هذه المجاورات:

وإذا خاطبهم الجاهلون قالو سلاما " (الفرقان: 63 )

" قال فما خطبك يا سامري " ( طه: 95 )

قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء " (القصص 23

قال فما خطبكم أيها المرسلون " ( الذاريات 31 )

( يوسف: 51 ). قال ما خطبكن إذا راودتن يوسف عن نفسه "

الخطاب في القرآن الكريم على حسب الحاجة فهو تارة موجه للرسول صلى الله عليه و سلم أو لأزواجه أو لعامة المسلمين و خاصتهم أو لكفار قريش أو للمناققين وغيرهم؛ والخطاب القرآني أفضل الخطابات على الاطلاق من حيث البلاغة اللغوية و الإعجاز اللغوي و الإبداع في اللفظ

1 - محمود بن عمر الزمخشري ؛ أساس البلاغة مادة ( خ ط ب ) ؛ دار صادر ؛ ط1؛بيروت؛ص167.

2 - الخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ معجم العين؛دار إحياء التراث العربي؛ط1؛بيروت؛ص252.

والمعنى و التركيب؛ ووروده في القرآن الكريم مرتبط بالعزة؛ و الحكمة ؛ وعظمة الخالق عز وجل.<sup>1</sup>

إن الخطاب في المعاجم الأجنبية " مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية discourse؛ وفي الإنجليزية discourse؛ وتعني حديث ؛ محاضرة ؛ خطاب ؛ خاطب ؛ حادث ؛ حاضر ؛ ألقى محاضرة ؛ وتحدث إلى " .

وفي معجم أوكسفورد الموجز للغة الإنجليزية ؛ يعرف الخطاب بأنه :

\_ "عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة .

\_ الإتصال عبر الكلام أو المحادثة ؛ القدرة على المناقشة.

\_ تناول أو معالجة مكتوبة أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو اطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك.

\_ أن يتحدث مع ؛ أن يناقش مسألة مع ؛ أن يخاطب شخصا ما. ...<sup>2</sup>

كذلك فيما يتعلق بماهية الخطاب عند علماء الغرب ؛ جاء في المعاجم المختصة كمعجم " تحليل الخطاب" لباتريك شارود.. Patrick ccharaudeau و دومينيك منغيو... " Dominique maingueneau" إن الخطاب كان مستعملا في الفلسفة الكلاسيكية وشهد

1- حباسي خالد (2012) ؛ الخطاب الإسلامي المعاصر \_ رسالة جامعية؛ صفحة 16 \_ 25 ، بتصرف.

2- الياس انطوان الياس ؛ قاموس الياس العصري ؛ دار الجليل ؛ بيروت ؛ 1972

The shorteroxford English dictionary on historicaprinisplse

<https://www.abjjad.com/author/2799894624>

\*دومينيك منغيو : استاذ ولساني السريون اهتم في دراساته باللسانيات و تحليل الخطاب .

انتشارا فائق السرعة مع أفول نجم البنيوية وصعود التيارات التداولية<sup>1</sup> .

فقد قسم صاحب المعجم مفهوم الخطاب إلى المراحل التي مر بها ؛ خطابا كان مستعملا في المقابلات الكلاسيكية ؛ وخطابا كان في مختلف التيارات التداولية ؛ سميت بلسانيات الخطاب. جاء في قاموس اللسانيات لمجموعة من الباحثين " الخطاب وحدة تساوي ؛ أو تفوق الجملة ؛ وتتكون من سلسلة ؛ تشكل رسالة لها بداية ونهاية "<sup>2</sup>.

**مفهوم الخطاب:**

**1-3 اصطلاحا:**

نقصد بالخطاب البصري مواجهة الآخرين بكلام قد يكون على شكل رسالة ؛ أو محاضرة أو تسجيل ؛ أو نص معين ؛ وقد يتعدى الكلام إلى الرموز ؛ وتتنوع أشكاله فمنه اللفظي الذي يستخدم اللغة كأداة له ؛ وغير اللفظي الذي يستخدم العلامات والإشارات ؛ والإيحاءات ؛ ويأتي هذا المصطلح مرادفا لكلمات كثيرة كاللغة واللغة و الرسالة والحديث والأطروحة .

إن مصطلح الخطاب بمعناه من مفهوم أوسع فهو كل تعبير من المفترض أن يوجد له متحدث و مستمع ؛ وفي حالة التحدث يتم التأثير على الطرف الآخر بطريقة ما... وصرح روجر فاوولر "

1- باتريك شارودو ؛ دومنيك منغنيو ؛ معجم تحليل الخطاب ؛ ت : عبد القادر المهدي وح. مادي صمود ؛

دار سيناترا ؛ تونس ؛ ط1؛ 2008 ؛ ص 108 .

\*اتريك شارودو: استاذ في جامعة باريس 13 منذ عام 1979؛ ومدير لمركز تحليل الخطاب (CAD) فيها. شغل مناصب عدة في هيئات علمية و بحثية حول قضايا الخطاب داخل فرنسا وخارجها ( إسبانيا ؛ البرازيل المكسيك ... )

\_ : voir jaunedubois et autres ; dictionnaire de linguistique larousse ; 2

Paris ; 1 eré edistion 1973 ;p 156.

بأن الخطاب هو مشهد مقروء أو مكتوب ؛ من وجهة نظر المعتقدات ؛ القيم ؛ والمقولات التي تجسدها هذه المعتقدات "1.

وفي هذا الذي يذهب إليه جابر العصفور ؛ من التجني ما فيه ؛ لأنه تعميم واضح من جهة ؛ ولأن قليلا من التأمل في استخدام المصطلح في (علم الأصول) ؛ بل في دلالاته اللغوية المتحركة من جهة اخرى يظهر بعض الشائخ بين مفهوم المصطلح في تراثنا العربي ومفهومه في الثقافة الغربية المعاصرة ؛ ولعل هذه المدافعة لا تأتي من قبيل الحرص على ربط تراثنا بثقافة الآخر ؛ بقدر ما هي نابعة من اقرار واقع معرفي ؛ وابرار حقيقة ثقافية منطبقة على مسيرة كلمة الخطاب وكذلك يمكننا أن نقر بحقيقة اصطلاحية كلمة الخطاب في ثقافة العرب و موروثهم اللغوي .

ولعلنا لا نبالغ في تحميل فهم الاصوليين لمصطلح الخطاب ما لم يحمله المصطلح ؛ ولكن الباحث لا يرمي في الوقت نفسه \_الى تفريغ المصطلح من مدلولاته الاصطلاحية المغايرة المعنى اللغوي للكلمة وخاصة حين نعلم "أن مصطلح الخطاب في المفهوم المعاصر يعبر عن القول الذي يتجاوز الجملة "2.

ولا شك أن انتقال مصطلح الخطاب بين بيئات ثقافية متباينة اكسب المصطلح ثراء مفهومييا واضحا ؛ فقد استخدم البلاغيون والنقاد العرب القدماء مصطلح الخطاب استخداما خاصا ؛ كما ظهر في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ومعجم النقد العربي القديم فكلا المعجمين يرصدان دلالات مقارنة للخطاب ليغدو اقرب الى مصطلح الأسلوب.

وان دل الخطاب على مفهوم الأسلوب في جوانبه المعنوية وأغراضه البلاغية ؛ فقد دل أيضا على مفهوم الأسلوب في جانبه الفني الصياغي .

1- مفهوم الخطاب و الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة ؛ سارا ميلز؛ تر: عصام كامل ؛ دار فرحة ؛ مصر؛ 2003؛ ص ص 12\_ 13 .

2معجم مصطلحات نقد الرواية ؛ لطيف زيتوني ؛ مكتبة ناشرون ؛ \_ لبنان ؛ 202؛ ص89.

فالخطاب لديه تعبير عن باب بلاغي كلي مكتمل ببنائه اللغوي؛ وتجلياته الدلالية؛ ومعطياته الجمالية؛ وغير ذلك).

#### 1- 4 مفهوم الخطاب الجمالي

إن موضوع الخطاب الجمالي قد شكل جدلية كبيرة بين الاوساط الثقافية والادبية والفنية لما يحمله من تأويلات عدة .

إن مصطلح الخطاب إذا ما أطلق يتبادر إلى الذهن أن هناك رسالة معينة صوتية أو مرئية مكتوبة لإبلاغ شخص ما ؛ أما من الناحية الفنية وعلى وجه التحديد في الفنون التشكيلية أن هذا المصطلح لابد أن يشير إلى العمل الفني الذي يمثل الرسالة غير المرئية اللفظية التي يتم معرفتها عبر لغة بصرية قادرة على تفسير محتواه في بنية شكلية تحمل في طياتها تلك الميزات التي تثير العمليات الإدراكية بما فيها من أفكار و انفعالات ومشاعر لتخلق صورة ذهنية متخيلة لدى المتلقي وكل ذلك يمكن أن يتحدد بعملية اتصالية لأنها " عملية تفاعل مشتركة بين طرفين احدهما مرسل؛والآخر مستقبل ؛ حول رسالة يتم من خلالها تبادل الآراء أو الأفكار أو المعلومات أو الخبرات بطريقة لفظية أو غير لفظية ".<sup>1</sup>

حيث أن " قوة ثراء المعنى في الموضوع الجمالي ولامحدوديتها إنما يتصل مباشرة مع المتخيل الذي يستحيل حضورا شبيها عبر الكيان المادي الحسي للموضوع الجمالي ومتجاوزا إياه ؛ وفي الوقت ذاته ؛ فإن المتلقي لا يقف بحدود مستلماته الإدراكية التنظيمية إزاء الموضوع الجمالي إما يكون مستقبلا فاعلا عبر ماديته التخيلية وهذه تعد من المرتكزات الأساسية في نظرية التلقي التي تجعل من المتلقي حجر الزاوية في انتاج المعنوي تعدده عبر القدرة القرائية للخطاب الجمالي. وما

1 -شحاتة ؛ حسن وزينب النجار ؛ معجم المصطلحات التربوية والنفسية ؛ ط1؛ الدار المصرية واللبنانية؛ القاهرة؛ 2003؛ ص18.

يشرع المتلقي بفحص الخطاب من خلال آليتي الإدراك الحسي والتمثيل لديه حتى تبدأ أواصر عملية الفهم والتأمل و المشاركة " <sup>1</sup>.

" وبهذا فإن الخطاب البصري الجمالي لدى الفنان (كاظم نوير) انما يزدحم بالإنطباعات والأشكال الصورية منها واللاصورية..انه يقدم لنا قصائد للروح بلغة اللونبحسية مفعمة بالعافية والذاتية الشهوانية لجمال عابر شأنه شأن طائرته الذي يعوم أبدا في فضاءات خطابه البصري. <sup>2</sup>

وعليه تقوم منظومة الخطاب البصري على محمولات علامتية ورمزية وإشارية تتخلل بتفاوت مستوياتها ثانيا المتن النصي والهامش أيضا اذ نتشوف فيه نظم من الأنساق الجمالية... أن آليات البحث والتحليل فيها قد تقودنا إلى مزيد من الإشكاليات التي تعد من مزايا الخطاب الجمالي الحقيقي بوصف الخطاب الجمالي أيضا حقلا معرفيا و جماليا يكتنز الكثير من الإثراءات التي تعمل على كسر أفق توقع المتلقي. <sup>3</sup>

## 2. الوعي الجمالي :

يتكون الوعي الجمالي عند الإنسان عن طريق الشعور بكيفية. استخدام هذه الفنون في صنع الحياة الجميلة في داخل المجتمعات الانسانية ؛ فالوعي كلمة تعبر عن حالة عقلية يكون فيها العقل في حالة إدراك ووعي على تواصل مباشر مع محيطه الخارجي عن طريق منافذ الوعي التي تتمثل عادة بحواس الخمسة ؛ كما يمثل الوعي عند العديد من العلماء لنفس الحالة العقلية؛ التي يتميز بها الانسان بملكات محكمة ومنطقية وايضا ذاتية مثل الاحساس بالذات والادراك الذاتي والحالة الشعورية. والحكمة أو العقلانية أو القدرة على الادراك الحسي للعلاقة بين الكيان الشخصي والمحيط الطبيعي للانسان ؛ والوعي هنا هو محصلة ما يكون لدى الانسان من أفكار

1 - ال وادي علي شناوة؛فلسفة الفن وعلم الجمال ؛ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ؛ جامعة بابل \_ كلية الفنون الجميلة؛2006.

2 - المرجع نفسه، ص 385.

3- ال وادي علي شناوة؛فلسفة الفن وعلم الجمال مرجع نفسه، ص 327.

ووجهات نظر و مفاهيم على الحياة والطبيعة من حوله وذلك فإن الوعي هو ما يعبر به عن الحالة العقلية وما يتشكل به الإدراك ؛ وهو ما يتمثل بالاحتكاك بالذات والإدراك الذاتي والحالة الشعورية ؛ وهو ما يكون به الأفكار لدى الفرد.

يشير الوعي لغويا الى المعرفة والإدراك والاحتواء فوعي الشيء وعيا اي جمعه ووعي الحديث أي فهمه وقبله وتدبره وحفظه ووعيت الأذان أي سمعت ووعي فلان أي انتبه من نومه...والوعي هو الشعور الظاهر في مقابل فقدان الوعي.

في المعجم العربي الاساسي يشير إلى أن الانسان الواعي هو الأكثر انتباه للأمور وقضايا العصر و اساس الوعي هو الإدراك.

فما هو الوعي الجمالي: هو ما يعبر به عن حالة عقلية مرتبطة بفهم العلاقات المكونة للشيء الجميل وهو أيضا ما تشكل من إدراك الجميل وما يؤثر بتكوين الحس الذاتي أولا ثم الإدراك العقلي وتشكيل الحالة الشعورية والعقلية للفرد و هو أيضا ما يكون الافراد عن طبيعة الجميل واستيعاب مفاهيمه المختلفة في هذا المنطلق. " يقصد به أن يكون الإنسان قادرا على التذوق والشعور والانتباه إلى القيمة والكيفية الجمالية التي تتواجد في الأشياء سواء كانت طبيعية أو عادية، أو في أي عمل فني دون أن يهتم بصلتها بالنفع المادي او تحقيق اي مكسب، و الوعي الجمالي عند الطفل يتجسد من خلال ادراك كفيات أو قيم الأشياء من حيث اللون ؛ الشكل ؛ الصوت ؛ الحجم. <sup>1</sup>

يعرفه كل من: (ابراهيم ؛ 1997) يقصد به أن يكون الانسان قادرا على التذوق والشعور والانتباه إلى القيمة والكيفية الجمالية التي تتواجد في الأشياء سواء كانت طبيعية او عادية ؛ أو في أي

1- ينظر: إبراهيم وفاء، الوعي الجمالي عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ب ط، 1997؛ ص 14.

عمل فني دون أن يهتم بصلتها بالنتف المادي أو تحقيق أي مكسب ؛ والوعي الجمالي عند الفرد يتجسد من خلال إدراك كلفيات أو قيم الأشياء "1

ينطوي الوعي الجمالي ينطوي على أسلوب فهمنا للفن أو خبرتنا به ؛ " والبداهة تقتضي بأن الوعي يكون وعيا بشيء ما ؛ ولكن ما يحدث في حالة الوعي الجمالي هو ان الخبرة \_ المسترشدة بهذا الوعي تتجاهل عناصر العمل فوق الجمالية مثل عرضه ووضيفته ومعنى مضمونه ؛ وتجرده من كل عناصر المضمون التي يمكن أن تجعلنا نتخذ اتجاهها الاخلاقيا او دينيا ؛ وتتنظر إلى العمل من حيث وجوده الجمالي فحسب " 2

هذا التجريد للعمل "الذي يتمس فيه تمييز البعد الجمالي عن كل العناصر الاخرى للعمل هو ما يسميه جادامير مبدأ " التمايز الجمالي " . وهذا ما ادى به للحديث عنه في الكثير من مقالاته."3

وفي محاولة للوصول أو لمقاربة الوعي الجمالي " انطلق مشروعه في تصوره الخاص لعلاقة الفن بالواقع أو العالم ؛ وإن الاعمال الفنية لم تبدع لأغراض جمالية خالصة منتقدا التصور الكانطي في مجوهرات الجمال وتحويله من الذوق إلى الجميل المجرد ؛ وبذلك أصبح الجمال والجميل بعد

1إبراهيم وفاء (1997) ؛ الوعي الجمالي عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ب ؛ ط ؛ ص 364.

2 ماهر عبد المحسن حسن ؛ جادامير ؛ مفهوم الوعي الجمالي في الهيرمنيوطيقا الفلسفية ؛ دار التنوير للطباعة والنشر ؛ 2009 ؛ تر ؛ الموقع الإلكتروني noor-book.com/zb2nkh؛ تاريخ الإطلاع 26 . /04/ 2023.

3 مرجع السابق.

كانت مقولات وليس ممارسات وخبرة مبررا غادامير فهمه للحظة الجمالية في أن الفن كان يمثل حضورا واقعا في التراث اليوناني من خلال الفن بوصفه لعبا ورمزا واحتقالا.<sup>1</sup>

ومما سبق يمكن القول أن الوعي الجمالي هو اللحظة التي يصبح فيها ذهن الانسان لاقطا ؛ مثل المغناطيس للجمال والتعبيرات الجمالية ؛ سواء كانت طبيعية أو من ابتكار الانسان.

### 3 الإدراك الفني:

العمل الفني وفق ما جاءت به الفنون التشكيلية بشكلها الجديد "المعاصر" رسالة فنية فكرية وجمالية يشمل قلب كافة الصور المألوفة والانسجيمات التقليدية المدروسة إلى إعادة بناء رؤية جديدة للعالم ؛ وما يدور حول الانسان من احداث ونظام كبل الانسان بقيود مفروضة عليه . فانتاج عمل فني و تمثله لأسلوب قد يشكل رؤية جديدة أو محاكاة تقليدية فقط كون العمل الفني هو موضوع مركب تدخل فيه عناصر حسية كما تدخل فيه عناصر خيالية وفكرية وهو لغة language وهو تصميم deisng وهناك أيضا قيم تمثلية Representational مستمدة من الطبيعة مثل المكان والضوء والحركة والسطح والوزن ...ولكن يمكن للعمل الفني في التصوير أيضا أن يتضمن تعبيراً عن القيم الفكرية المستمدة من الحياة الانسانية مثل التعبير عن بعض الآراء الفلسفية والدينية والاجتماعية والسياسية.<sup>2</sup>

إن إدراك العمل الفني جمالياً يكون بتأثير الموضوع الذي يعبر عنه أو ربما قد يرتبط بشيء آخر في ذلك العمل كأن يكون بنية متكاملة ككل . هذا وقد يرتبط الموضوع مع مضمون العمل الفني . " والمضمون ما هو إلا قدرته على استخراج تأثيرات الوسيط المادي ومزاوجة تناغمته معا ؛

1 ينظر جادامير مفهوم الوعي الجمالي ؛ 243؛ وتجلي الجميل ؛ جادامير ؛ ترجمة سعيد توفيق ؛ المجلس الأعلى للثقافة ؛ 1997؛ ط1 ؛ مصر 87-161 ومسائل فلسفة الفن المعاصر ؛ جان ماري جويو ؛ ؛ ترجمة سامي الدروبي ؛ دار اليقظة العربية ؛ 1965؛ ط2؛ دمشق؛ 33-83.

2 مطر ؛ اميرة حلمي ؛ مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن ؛ ط1؛ دار المعارف ؛ القاهرة ؛ 1989؛ ص40 41.

وبذلك يندمج كل من الموضوع المتمثل والمضمون في صميم التعبير الفني ليصبح العمل الفني موضوعا لذاته .وهو ؛ إن كان مستقلا عن الذات المتلقية والمبدعة.؛فهو مرتبط بهما من ناحية أخرى ؛فالفنان بقدرته يكشف عن كفيات المادة مستخرجا منها معاني تدرج في تعبير يتحول إلى أسلوب يخاطب به المتلقي ؛أما المتلقي فهو في مستوى الإدراك الجمالي بالتعرف على البنية التركيبية للعمل ؛ ويكشف عن مكوناتها من خلال أسلوب الفنان الذي يتحدد في العمل وبذلك يتضح أن التعبير له جذوره المتأصلة في الوسيط المادي والشكل والمضمون والاسلوب فهذه الواجه مما تحقق لنا التعبير الفني " 1.

فبذلك نستطيع القول أن عملية الإدراك تمر عند معظم الناس بنفس العمليات وهي النظرة الكلية للعمل الفني دون النظر إلى التفاصيل والأجزاء أو العناصر الأولية ؛ ثم تبدأ عملية التحليل والتفكيك لعناصر العمل الكلي ؛ لمعرفة العلاقات بين الأجزاء ومن ثم إعادة التركيب مرة أخرى. والعمل الفني يدرك كعضو موحد متكامل لا أهمية لعنصر واحد من عناصره على حدى ؛ إنما هذه العناصر تعمل معا بطريقة متكاملة وأي خلل فيها أو في أحدها قد يؤثر على العمل سلبا .

### المطلب الثالث: الفن من ماهية وتعريف

يعد الفن لونا من ألوان الثقافة بإعتباره وسيلة للتعبير عن كل ما تختلجه الذات الانسانية ؛ وبصمة مهمة تدل على إبداع صاحبه ولغة عالمية للتخاطب والتفاهم ونقل الأفكار والمعلومات والتعبير عن الاحاسيس والمشاعر التي تختلج روح الفنان اتجاه مجتمعه وثقافته إلى أشياء مرئية متوافقة مع العصر ؛ فالفن هو كل ما يأخذ من الواقع.

أصبح الفن يقترن بكل مجالات الحياة ؛ فلا يمكن للحياة أن تستمر إلا ونكتشف ابداعات جديدة لمختلف الفنانين لاستخدامهم اشكال من الخامات في الأعمال الفنية ؛ تحفزنا على

1 ابراهيم وفاء محمد ؛ علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة ؛ مكتبة غريب ؛ القاهرة؛ د.ت؛ ص 116.

فمن خلال ما سبق يمكننا تبسيط هذا المعنى من خلال القول إن الفن عبارة عن مجموعة من الأنشطة البشرية في انشاء اعمال بصرية أو سمعية أو أداء حركية للتعبير عن أفكار فائلها الإبداع أو المفاهيمية أو المهارة الفنية .

## 1- 1 الفن في اللغة:

في الأصل في اشتقاق كلمة ( الفن ) باليونانية لوجدنا أن هذه الكلمة تعني ( النشاط الصناعي النافع بصفة عامة ) ولم يكن لفظ الفن عندهم مقتصر ا على فن النحت والشعر والموسيقى والغناء بل كل ما يشمل الصناعات المهنية كالتجارة والحدادة والبناء.

جاءت كلمة فن في الكثير من المعاجم القديمة والحديثة فقد جاء في مختار الصحاح أن الفن هو واحد الفنون اي الأنواع كما ورد عن الحسن بن محمد الصغاني في معجم التكملة والذيل والصلة عدد من المعاني المختلفة لكلمة فن فمثلا كان العرب يقولون فننته أي زينته وهو فن علم أي حسن القيام به في عرف الفيروز الابادي الفن على أنه الحال والضرب من الشيء كما جاءت في المعاجم الحديثة كمعجم المنجد .<sup>1</sup>

وقد جاء في المعجم الوسيط أن الفن هو التطبيق العملي للنظريات العملية باستخدام الوسائل التي تحققها وهو مجموعة من القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ما ؛ كما أنه مجموعة وسائل التي يستخدمها الفرد لإثارة المشاعر والعواطف بما فيها عاطفة الجمال ... كما أن الفن هو الإبداع وخلق أشياء ممتعة والاتيان بكل ما هو جديد<sup>2</sup>

1 سيد أحمد بخيت علي؛ تصنيف الفنون العربية الإسلامية؛ دراسة تحليلية نقدية؛ ص 29 40 .

2 مرجع نفسه-؛ ص 29 ؛ بتصريف.

## 1-2 الفن اصطلاحا:

على الرغم من ان تعريف الفن يشكل<sup>1</sup> موضوع خلافي وغير متفق عليه<sup>2</sup> وقد تغير مع مرور الوقت ؛ فإن الاوصاف العامة تشير إلى فكرة عن مهارة إبداعية أو تقنية ناشئة بواسطة البشر<sup>3</sup> بحيث يتم استكشاف طبيعة الفن والمفاهيم ذات الصلة مثل الابداع والتفسير في فرع من الفلسفة المعروفة باسم الجماليات.<sup>4</sup>

لذلك فإن الفن يشتمل على كل الانظمة أو المجالات الابداعية مثل الشعر ؛ والدراما ؛ والموسيقى ؛ والرقص والفنون البصرية باعتبارها تتمثل على كل النشاطات الابداعية التي تسعى الى توصيل رسالتها من خلال مخاطبة أشكال فنية اساسا ؛ كما أنه يمكن تقسيم الفنون البصرية إلى ثلاث فئات رئيسية هي: التصوير والنحت والعمارة.

يبقى العامل المشترك هو الفن وقوة تعبيره عن الروح المطلقة والارادة الكلية والالهام وتعبيره عن الفنان وانفعالاته اللاشعورية وتصوراته الفكرية وهي نوع من تحقيق داة وجمالية مرئية مرغوبة عند كل فنان باعتبار الانسان يحاول الوصول إلى الجمالية في كل شئ إضافة إلى رغبة الانسان في تأريخ حياته وما يظهر له من جمالية وابداع ليتكون لنا التصوير والقصد منه الرسم من الواقع

1عدنان عزيمة \_ عن مجلة التشكيلي ؛ الفن الجزائري الحديث محاولة الإبداع .

2 ( 1991) Stephen davies ( 978-0-9794-08014-cornelluniversitypress.isbn

definition of art

3whatis art . Belton. Dr Robert j ? 27 4 2012 مؤرشف من الأصل في 2012

4and. W .E ( williamed ; kennickart and philosophy : readings in aesthetic ; new york : st : Martins press ;1979 ;(0 ;312 ;05391-6)pp xi ; xiii.

بحيث الانسان منذ بداياته أي منذ 40 الف قبل الميلاد كل رسوماته الحجرية والرسم على الكهوف معبر عن طريقة عيشه.

"قالن يستخدم مضمونه الروحي لكي يستحضر العواطف والانفعالات وليكمل خبرتنا بالحياة"<sup>1</sup> فبذلك يعتبر الفن منصة التعبير عن الجمال ووظيفته الأساسية هي إثارة المشاعر وأعادة بث الروح في النفس الانسانية ضمن إطار جمالي. بحيث وقف الفلاسفة القدماء على مفهوم الفن اليوم فالفن كلمة تعبر عن اعمال إبداعية مرتبطة بحواس الانسان وعلامه للابداع والمواهب أما هبة بل وتصل إلى أن تعبر عن كل ما يقوم به الانسان بشكل مختلف

فقد فهم افلاطون بأن الفن هبة مقدسة جاءت إلى الانسان من العالم الحسي ؛ وفهم مهمة الفنان على أنها أخطر وأعظم من مجرد التعبير عن الصورة الجميلة . ولم يكن افلاطون هو أول من عبر بفلسفته عن الاتجاه الديني العلمي في الفن ؛ بل أن الفلاسفة السابقة عليه منهم من استطاع أن يضع النواة الأولى لهذا الاتجاه ؛ لقد عبر افلاطون عن الفن بأنه محاكاة ؛ فقد كان يعتقد بأن للأشياء مراتب ثلاث ادناها الفن واوسطها العالم الحس واعلاها عالم المثل وفي رأيه أن الأول ليس إلا محاكاة للعالم الحسي لذا فإن الفن بعيد عن الحقيقة بمقدار درجتين ؛ وقبل هذه التقسيمات الثلاث يقسم ارسطو المعارف البشرية إلى ثلاث انواع " معارف نظرية ومعارف عملية ومعارف فنية فلم يكن يخلط بين الفن والمعرفة العملية بل يقول إن غاية الفن تتمثل بالضرورة في شيء يوجد خارج الفاعل ليس على الفاعل سوى أن يحقق ارادته فيه"<sup>2</sup>

فالفن عند ارسطو وسيلة وصنعة وليس هو الغاية فما يضيفه الانسان ما هو إلا أثر أو حصيلة الفن في حد ذاته لذا فهو يشير إلى : " أن الفنان لا ينبغي له أن يتقيد بالنقل الحرفي للواقع وانما عليه أن يحاكي الاشياء على النحو الذي يجب أن تكون عليه

1دار رمضان الصباغ ؛ الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية ؛ دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ؛ الاسكندرية.ت:5254431.ص80.

2 - جيروم، التقفد الفني دراسة فنية وفلسفية، ب ت، ص33-34.

وكذلك يرى اريستو " أن من شأن الفن أن يصنع ما عجزت الطبيعة عن تحقيقه فعمل الفنان لا ينحصر في امدادنا بصورة مكررة لما يحدث في الطبيعة وانما في العمل على تغيير من طبيعة الطبيعة"<sup>1</sup>

فالفن كلمة تعبر عن اعمال إبداعية مرتبطة بحواس الانسان وعلامه للابداع والموأما هبة بل وتصل إلى أن تعبر عن كل ما يقوم به الانسان بشكل مختلف عن الاخرين .

ووصف الفن بأنه ذلك العمل الفني الذي يثير في النفوس انفعالا خاصا يسمى ب(الانفعال الجمالي) سواء اكانت انفعالات: اخلاقية ودينية واجتماعية وسياسية ورومنسية وجنسية فهو جملة المشاعر التي يستعملها الانسان لإثارة مشاعره وعواطفه ؛ وخاصة عاطفة الجمال ؛ بالإضافة إلا أن الفن يخرج الانسان من عالم الخيال إلى عالم الحس.

إذ يعرف " لا لا ند" الفن جماليا أنه اخراج للجمال بواسطة الاعمال التي يمارسها الإنسان ؛ والجميل لديه هو الشيء الذي يحقق توافقا وتآلفا بعضه ببعض "<sup>2</sup>

ويمثل الفن عند " هيجل" التصوير الحسي أو الصياغة الفنية للمطلق ؛ ويتضح الفن من خلال العلاقة المشتركة بين المدلول والشكل "<sup>3</sup> وعني بذلك الدلالة أو الرمز.

يصف " كاسيرر" الفن بقوله " لغة رمزية تستند في أساسها إلى القول إن الفن تعبير رمزي "<sup>3</sup>وعلى هذا الأساس نستطيع إقامة صلة بين الفن والتاريخ ؛ ففي مقولة كتبت بالخط العريض على

1 كويلر ؛ جورج ؛ نشأة الفنون الانسانية دراسة في تاريخ الأشياء ؛ تر ؛ عبد المالك ناشف ؛ المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ؛ بيروت ؛ نيويورك ؛ 1965م؛ ص9.

2 ينظر: عدده، غاد المقدك: فلسفة النظريات الجمالية. ط1، جروس بارس، طرابلس، لبنان، 1996م ، ص12.

صفحات احدى الكتب " لا وطن للفن؛ ولا تاريخ الفن"1 إذ يكشف لنا الستار الذي يختبئ فيه تاريخ الفن وبداياته فالفن قديم قدم وجود الانسان على كوكب الارض.

وبناء على ما سبق؛ يمثل كل عمل ابدعه الانسان ووظفه في خدمة رؤاه وافكاره ومعتقداته فنا نحو اللوحة الفنية وما تتضمنه من ألوان؛ وخطوط ودوائر؛ ومؤثرات حركية وغيرها من العناصر الحسية الفنية التي تتمازج في رسم لوحة الفنان.

وكذلك يمكن تعريف الفن التشكيلي: هو ذلك النوع من الشمول الذي يعبر من خلاله الفنان عن أفكاره ومشارعه واحاسيسه بما يقدمه؛ أي يسعى إلى تحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة ويتذوقها الانسان من حيث النظر إليها كالعمارة والرسم والتلوين والزخرفة والنحت والخزف ويتم إدراك هذا النوع من الفنون من خلال إدراك حاسة البصر لذلك يسمى بالفن البصري أو المرئي (الفنون التشكيلية) <sup>1</sup>

والفنون التشكيلية هي التي تصور الحالة الشعورية للانسان وتجسدها في عمل يتسم بالجمال ويحقق الإمتاع النظري لمشاهده.

فهي بكل بساطة فن حي يتطور بشكل دائم و على مر الزمان؛ بإعتباره عنصر اتصال هام وجزء لا يتجزأ من البيئة التي نعيش فيها ومن ثقافة الناس وممارساتهم اليومية؛ فإنها ترجمة لمجموعة العلاقات العميقة

فالفن التشكيلي هو كل فن يتخذ من المادة وسيطا مثل الرسم والنحت؛ ويضاف إليها اليوم الأعمال التي تستخدم الوسائط القديمة والحديثة ( التصوير الفوتغرافي؛ الفيديو؛ الوسائط المتعددة) والعديد من الممارسات الفنية التجريبية ( الاداء الحركي والجسدي)

1 القضايا الإجتماعية في الفن التشكيلي المعاصر؛ ص7؛ sa.; edu ;uqu ;libback ;www اطلع عليه بتاريخ 10/04/2023 تصرف.

قال أحد النقاد الغربيين وهو يصف الفن الجزائري " إن رسامي الشرق كانوا من بين أفضل أولئك الذين تمكنوا من تحويل اناملهم إلى عدسات!"<sup>1</sup>

ونستنتج من خلال مجمل التعريفات التي تطرقنا لها أن الفن التشكيلي عامة والجمالي خاصة يشكلان علاقة جدلية تداخلية حيث يقول " ابراهيم زكرياء" إنما هو ثمرة لإمتزاج الصورة بالمادة واتحاد المبنى بالمعنى وتكافؤ الشكل بالموضوع بشرط توفر وحدة فنية تجعل منه موضوعا جماليا.

### المبحث الثاني: الفن التشكيلي الجزائري وتطور مراحلها:

#### المطلب الأول: الارهاصات الأولى للفن التشكيلي الجزائري.

إن الفنون التشكيلية الجزائرية متنوعة تتوع اللهجات والعادات والتقاليد عبر تاريخ المجتمع الجزائري ؛ ومنه الحضارات والثقافات القديمة التي مرت بها الجزائر ؛ بحيث يمكن تسليط الضوء على الفنون البربرية المتدرجة في الذاكرة الجماعية لدى الجزائريين.

تمتد جذور الفنون في شمال افريقيا الى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ اصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي؛ والبربري وما مرت به الجزائر قبل الفتح الاسلامي من خمس أمم عظيمة وهم البربر السكان الاصليين للمنطقة والفينيقيون ثم الرومان فالوندال والروم (البيزنطون)<sup>2</sup>.

#### 1/ فنون البربر الاوائل:

" البروتو المتوسطي يمثل أول تركيبة للشعب البربري وهذا من جراء تشابه على شكله المورفولوجي والاستروبولوجي الكبير مع سكان الحاليين لشمال افريقيا وهم الايبرومورسيوت بحيث كانت لهم

متاحف الجزائر من الماضي 1: سلسلة الفن والثقافة؛ الجزء الثاني(؛؛ مدريد؛ 1971 ص 10.

2 متاحف الجزائر. سلسلة الفن والثقافة. الجزء الخامس ص 10.

طقوس خاصة بالدفن كزيارة الميت؛ وتقديمهم الهدايا التي كانت على شكل أواني فخارية تحمل رمزية كبيرة إضافة الى طقوس أخرى اعتبرها العلماء أكثر أهمية لميزتها الفنية كما تعتبر مصدر رئيسي للتحف الفنية التي عرفها العصر الحجري الحديث وهي الأشكال الخطية والهندسية؛ التي خلدها على العظام وعلى بيض النعام للدلالة على ذوقه الجمالي؛ وهذا ما نجده في نقوش الطاسيلي. " 1

### الرمز البربري:

يعد الرمز من أكثر الاشكال السيميائية في الفن التشكيلي البربري على إختلاف تشكيلاته وانواعه؛ وهو عبارة عن اشكال هندسية مجردة مرسومة باليد تحمل في طياتها دلالات مختلفة وقديمة لها علاقة بتفاصيل الحياة اليومية من عادات ونشاطات خاصة بمناطق محددة عاش فيها البربر؛ وقد شاع استخدامه كثيرا في مجال الفنون التطبيقية على غرار الحلي والنسيج والفخار وما إلى ذلك من صناعة يدوية؛ وحافظ الرمز البربري على شكله عامة ما عدا بعض الاختلافات في تشكيله لكن مدلوله وكذا الوانه بقيت محافظة على نسقها حتى استطاع الولوج إلى العديد من لوحات الفنانين التشكيليين الجزائريين المعاصرين خاصة مع جماعة الاوشام " 2

وفي هذا الإطار؛ " أن نشأة الفنون التشكيلية كمارسة فنية عريقة و متجذرة في الجزائر ترجع جذورها إلى فن الرسومات الصخرية بموقع الطاسيلي ناجر وكذا الاف الرسومات والنقوش المحفورة على الجدران الموزعة على امتداد مساحة تفوق 7 مليون هكتار والتي تم تصنيفها من طرف منظمة اليونسكو ضمن قائمة التراث العالمي عام 1982.

### 2/ تأثير العمارة الرومانية و الاسلامية على المدنا الجزائر:

1قلال \_ محاضرة الفن التشكيلي الجزائري؛ ص 1 تاريخ الاطلاع 2023/05/12.  
2 سوسن مراد حمدان؛ الفن الامازيغي وأثره على الفن التشكيلي الجزائري في الجزائر؛ وزارة الثقافة؛ الجزائر؛ 2015؛ ص26.

شهدت الجزائر تطور هام في الفترة الرومانية من حيث العمارة بعد سقوط المملكة القرطاجية بشمال إفريقيا والتي كانت مقسمة إلى عدة قبائل منتشرة على رقعة شاسعة...

### العمارة الرومانية في أهم مناطق الجزائر:

#### الفسيفساء

" تحضى الجزائر بمعالم اثرية لعدة مدن رومانية والتي ادرجت ضمن قائمة التراث العالمي اليونسكو ؛ ومنها مدينة تيمقاد و شرشال ؛جميلة هي أكبر المدن الرومانية والتي لازلت معالمها شامخة السياح ؛ ومركز للمهرجانات الثقافية ؛ بحيث شملت هذه المدن على جمع العديد من الفنون في تشييد العمارة منها الفسيفساء والتي أخذت القسط الاكبر في فن العمارة مثل فسيفساء مدينة سيزاري بتييازة ؛ لازلت موجودة في نفس الموقع ومنها في المتحف ؛ حتى بمنطقة بطيوة في وهران نجد موقع روماني ..اضافة إلى جدارية لفسيفساء متواجدة بالمتحف الوطني أحمد زبانة الذي يحتوي على فنون عديدة من فترة الحضارة الليبية والرومانية والاسلامية."

### العمارة الاسلامية وما تشمله من تنوع في الجزائر:

"بعد وصول عقبة ابن نافع إلى المغرب العربي واعتناق سكانه الإسلام نشأت حضارة اسلامية محلية بالجزائر ؛ كانت عبارة عن مزيج من الحضارات القادمة من مشرق البلاد العربية والحضارة الاندلسية ؛ التي جاء بها المسلمون الفارون من الاندلس ؛ بعد سقوطها وسقوط الحضارة العثمانية التي تركت معالم تاريخية كثيرة بالجزائر العاصمة ؛ خاصة بالقصبة التي لا تزال على حالتها الطبيعية التي تعد من تراثنا و مصدر للفن الحديث"<sup>1</sup>

1 اسوسن مراد حمدان ؛ الفن الأمازيغي وأثره على الفن التشكيلي الجزائري في الجزائر ؛مرجع السابق ص

" فمن خلال هذه الفترة ظهرت عدة دول ؛ تركت طابع خاص من حيث العمارة والفنون الأخرى من مقتضيات موزعة حالياً على كل المتاحف الجزائرية مثل: القطع النقدية ؛ الحلي ؛ السجاد ؛ الخزف ... الخ ؛ أما بالنسبة للعمارة وتشكيلها فقد اختلفت إختلاف تام على العمارة الرومانية التي تميزت بالنحت والفسيفساء . أما العمارة الإسلامية بالنحت للزخرفة النباتية مع تطور كبير في فن الخط العربي الذي حظي بتواجد كبير في تزيين المساجد والقصور ؛ حتى في الفترة العثمانية مثل مسجد كاتشاوة بالقصبة الجزائر العاصمة ؛ ومسجد باشا بوهران والعديد من المعالم من شرق الجزائر الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ؛ كذلك من بين المدن التي تشتهر بالمعمار الإسلامي مدينة تلمسان؛ كذلك من بين التي صنفت ضمن قائمة اليونسكو هي قلعة بني حماد التي هي بقايا للدولة الحمادية والتي تزخر بمعالم فنية نادرة جدا كالخزف"<sup>1</sup>

فبالتالي كل هذه الآثار الفنية العريقة التي تشكلت قديماً تعود بطابع جمالي على مدينة الجزائر لما تحمله من قيم جمالية وإبداع واسلوب منفرد في تشكيلها ؛ لذلك تزخر المدن الجزائرية بوجود تلك الميزات المتنوعة فيها. فهذا ما يسمى بالفن. الفن الذي له علاقة بالإبداع وبالتالي فأينما هناك إبداع ثمة هناك عقل بإعتبار الإبداع له علاقة بالعقل . بإعتبار الفنان عاقل ومبدع وذكي. وهذا يعني كذلك أن الفن التشكيلي الجزائري ؛ هو كل الإرث الحضاري ؛ وما هو إلا خلاصة ذوبان الحضارات من فنون البدائية الى فنون البربر.

### 1/ الفن التشكيلي الجزائري أثناء الفترة الاستعمارية:

عرف الفن التشكيلي الجزائري تيارين رئيسيين ؛ " تيار ذو تأثير شرقي وتيار ذو تأثير غربي ؛ والذي جاء نتيجة تهافت الفنانين في البلاد العربية منذ بداية القرن التاسع عشر ؛ متجهين نحو موضوعهم سحر الشرق ؛ المتمثل في المرأة شهرزاد ؛ وتطلعا منهم لمحاكاة ألف ليلة و ليلة المفعمة بالحكايات الرائعة والاساطير العربية ؛ والغموض المثير بفتح الجذور ويرسله الى مداره

<sup>1</sup>قلال ؛ محاضرة الفن التشكيلي الجزائري المعاصر؛ المرجع السابق ؛ بتصرف.

الروحي والانساني وهذا ما افتقده الفنان الاوروبي في بيئته المفعمة بالتحولات الجديدة والتطور المادي المتسارع الوتيرة في خضم من ذرايعات الثورة الصناعية "1

لم تتعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول الفترة الاستعمارية من 1830 إلى 1962 الا على النذر القليل من أسماء الفنانين الجزائريين ؛ فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية ؛ بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الاوروبيين من معمرين وغيرهم ؛ ومع هذا فقد برزت إلى الوجود أسماء بعض الفنانين الجزائريين الذين استطاعوا أن يفرضوا فنهم وان يكون لهم الحضور في الساحة الفنية ؛<sup>1</sup> فقد عرفت الجزائر في الفترة ما بين 1914 الى الاربعينيات منذ القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين التشكيلين يعدون على الاصابع ؛ أما من الدارسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة ؛ أم من المراسم ؛ أو من الفنانين العاصميين المتأثرين بالجو الفني انذاك "2

بهذا كانت الجزائر طيلة الفترة الطويلة الممتدة من سنة 1830 م إلى 1962م وهي فترة الاحتلال الاجنبي ؛ الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية ؛ كما حاول أيضا نشرحضارته فنونه وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها: تأسيس مراسم ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم اصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية ؛ وتخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل ؛ وانتشرت على ايديهم الفنية الغربية ؛ وعملت ادارة المستعمر على بناء متاحف خاصةبالفنون الجميلة في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة ؛ ووهران وقسنطينة وبجاية .وتركت هذه المتاحف أثر بالغ في الحياة الفنية لما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي ؛ ويلاحظ أن اساليب الفنانين الجزائريين الاوائل في الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر إلى الخمسينات من القرن العشرين تسود بينهم اساليب المدارس الشخصية و خاصة أسلوب المدرسة الواقعية".

1 ابراهيم مردوخ ؛ الحركة التشكيلية الجزائرية ؛ المؤسسة الوطنية للكتاب ؛ السنة 1968 ؛ ص41.

2 عفيف بهنسي الفن الحديث في البلاد العربية ؛ دار الجنوب ؛ اليونسكو ؛ 1968 ؛ ص108.

فبالتالي إن كل هذه الحركات التشكيلية والمظاهر الفنية ساهمت في رسم الخطوط الأولى للفن التشكيلي الجزائري.

## 2/ الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال:

لا شك أن الفن التشكيلي الجزائري قد عرف عدة تحولات من بداية الاستقلال في الجزائر حتى مطلع القرن العشرين ؛ حيث كانت التجليات الأولى عند بروز الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية إضافة إلى عدة جماعات فنية أخرى انخرطت في حركة التنشيط كل الجزائريين كان لهم حضور قوي و فضل كبير في التطور بأساليب و اتجاهات فنية جديدة و هذا من خلال احتكاكهم بالفنانين الغربيين ولهذا فقد وصلوا اعطاءهم الفني بعد الاستقلال من خلال بحثهم في الدلائل التراثية و تبينهم لجيل جديد مهمة التأسيس للفن التشكيلي الجزائري في حين اعتمدوا في هذا على مراحل متسلسلة يمكن تصنيفها إلى مرحلة الاستقلال خلال فترة الستينات والسبعينات ؛ ويرجع هذا إلى مجموعة من الفنانين الذين يعدون من رواد الاوائل.

حيث بدأت الإرهاصات الأولى للحركة التشكيلية في الجزائر في مطلع القرن العشرين ؛ وقبل هذا التاريخ ؛ كان الفنان الفرنسي المسلم "ناصر الدين ديني" قد وضع نواتها الأولى ؛ فاتحا بذلك الطريق لمن جاءوا بعده ؛ على آفاق رحبة من التعبير ؛ تجيد التعامل مع قيم الضوء واللون <sup>1</sup>

أما في فترة الثمانينات ؛ المدرسة العليا للفنون الجميلة وما تفرع عنها من مجموعات فنية. وهذا بسبب جهود الفنانين انذاك الذين حاولو أن يرتقوا بالفن الجزائري وتميزه ؛ بحيث "شهدت هذه الفترة احداثا ثقافية كان لها أثر ايجابي على الحركة الثقافية والفنية التشكيلية منها ؛ انشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر ؛ وتوسعا في التكوين الفني ؛ فقد انشأت وزارة التربية اقسام خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج اساتذة التربية الفنية

1 أحمد عبد الكريم ؛ الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر ؛ بين التجربة والجذور ؛ مجلة العربي ؛ تاريخ

؛ مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الاساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية... ولعل ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية ؛ والذي يتكون من مجموعة من الاتحادات الفنية ؛ وهي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ؛ والاتحاد الوطني للفنون الغنائية والسينمائية.<sup>1</sup>

الا ان في مرحلة التسعينات المرحلة الموسومة بالعشرية السوداء قد عرفت الجزائر نوع من الركود في الفن بسبب الظروف التي عاشها الشعب الجزائري ؛حيث كانت العديد من الاغتيالات في صفوف الفنانين في كل الميادين السبب الذي دفع هجرة الكثير منهم مما تسبب في فراغ رهيب في الساحة الفنية.

إلا أن في مطلع الألفية الثانية انتعش الفن فضهرت لنا اساليب واذواق مختلفة للتعبير عن مكان وزمان معين؛"ومع تخرج دفعات جديدة من الفنانين ورجوع العديد منهم من أرض المهجر إلى أرض الوطن مما ساهم في تضاعف المعارض الفنية هنا وهناك في الجزائر العاصمة وفي بعض مدن الداخل ؛ وانتعاش الحركة التشكيلية؛ بإعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للاتحاد الوطني للفنون الثقافية وكذلك المراكز الثقافية المنتشرة عبر الوطن؛ وقد سمح فتح العديد من هذه القاعات الخاصة مثل قاعة (نفس) بالقبة ؛ وقاعة دار الكنز بالشرافة وغيرها من القاعات الخاصة من انعاش الفن الجزائري مرة أخرى ؛ واثراء التراث الوطني الفني ؛ وتوزيعه إلى المهتمين بعد أن كان حكرا على المؤسسات العمومية وحدها؛ وهكذا برزت إلى الوجود بوادر سوق الفنون التشكيلية بالجزائر؛ سمحت بدورها ب بروز العديد من الفنانين الجيدين على الساحة الفنية الوطنية ؛ نذكر من الفنانين الذين ظهروا في فترة التسعينات ؛ رجاج رشيد وزوجته احلام كودوغلي؛ والفنان سلامي عبد الحليم"<sup>2</sup>

M:BOUABDELLAH;"La peinture par les mots ;musée national des beaux alger1  
.p18;1994

2 إبراهيم مردوخ ؛ مسيرة الفن التشكيلي ؛ المكتبة الوطنية الجزائرية ؛ سنة 2005؛ ص88.

فبذلك لقد عرفت الساحة الفنية التشكيلية الجزائرية ظهور اتحادات وجمعيات تشمل الفنون الاسلامية من زخرفة ومنمنمات من اعضائها " محمد تمام" و " مصطفى بن دباغ" وغيرهم; بحيث كان الهدف منها تعميم وتطوير الفنون الاسلامية ؛ وكذلك شهدت في هذه الفترة بروز جماعات فنية ابرزها:

### جماعة الاوشام:

ظهرت بعد الاستقلال الذي اعطى ديناميكية جيدة وكان في 17 مارس 1967 يوم عرض اعمال تسعة فنانيين من بينهم "دينيس مارتينيز" " باية محي الدين" " دحماني" وكان هدفهم الدخول إلى العالمية عن طريق الرموز التقليدية والعالمية فعن رجوع معظم الفنانين في تاريخ الجزائر وبحثوا عن اصول شعبه وطريقة عيشهم استخلصوا الى الرمز الذي منه جاءت تسمية "اوشام"والذي سعا بها الوشم بما يحمله من معاني فنية وتقليدية التي جاءت كرد فعل

لبقاياالاستعمار والفن الاستشراقي الذي عم الساحة الفنية ولم يخل المكان لظهور تعبيرات وتطلعات فنية أخرى فجاءت مجموعة الاوشام للرد على الموروث الاستعماري ; بالرفض والسخط منه " 1

فمن جهة اخرى" لقد اعتبر الفنان التشكيلي" عبد الرحمان عيود " الحركة الفنية " اوشام" بمثابة بحث عن الجماليات المحلية وعودة إلى الموروث الثقافي; وهو ما سمح إبتح نقاشكبير بين الفنانين وبروز خصوصية الجزائرية في الممارسة الفنية الجزائرية.

### جماعة الفنون الاسلامية:

تكونت هذه الجماعة لتؤكد على اصالة المجتمع الجزائري ; وتمسكه بثقافته وموروثه الحضاري الذي تمتد جذوره إلى الحضارة الاسلامية بحيث لم تكن هذه الجماعة حركة رسمية لأن الرابط

1أبو قاسم سعد الله ؛ تاريخ الجزائر الثقافي ؛ (1500-1830)؛ الجزء الثاني ؛ دار الغرب الإسلامي ؛ بيروت ؛ 1998؛ ص121.

الوحيد الذي يربط افرادها هو العمل الفني في مجال الفنون الاسلامية ومن بين الفنانين الذي ابدعوا فيها الفنان كريوش علي بأعماله الرائعة والتي تتجلى جماليتها في لوحتين جميلتين تحت عنواني "العروس" و "الفنانة" ; ولقد ساهم العديد من الفنانون الآخرون في هذا المجال بمختلف اعمالهم بهدف ابراز العلاقة المتينة بين المجتمع الجزائري والتزامه بقيم الاسلام .

### جماعة الحضور:

تشكل في "10 سبتمبر 1987; ولم تكن هذه الجماعة إلا حركة فنية معينة; بل تركت المجال مفتوح الى كل الحركات الاخرى وعملت من أجل الاهتمام الموجه إلى الإبداع وتنوير القدرات الفنية بطريقة عفوية مما جعل اعمالها متذبذبة وبدون استمرارية في عرض الاعمال التي تلتها<sup>1</sup>

### جماعة الصباغين:

تأسست عام 2001 والاسم بعني كل البعد عن المرجعيات التي تتعلق بالذوق والاستهلاك وتذلت كل هذه الفترات والسنوات أفراد من الفنانين الذين كان لهم الدور في اعطاء الاستمرارية للفن في الجزائر ; وهذا كان في العشرية السوداء التي ادت الى كسر السيرورة الإجتماعية والثقافية وطمست فيها معالم الهوية الجزائرية وابتعدت فئة الشعب عن الهوية الحقيقية للأمة ورغم ذلك بقي العديد من الفنانين ينشطون في الساحة الفنية رغم تلك الظروف الصعبة<sup>2</sup>.

وهذا ما يسمى الفن التشكيلي المعاصر الجزائري.تميزفي امرحلته بظهور فئة من الشباب الذين تلقوا دراستهم ضمن اكااديميات في الفنون والتربية الفنية ؛ بحيث يعتبرون من المتخصصين في

1محمد حسين ؛ الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ؛ ط1؛الأردن ؛ عمان ؛ دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة ؛ 1998؛ص58.

2المرجع نفسه ؛ ص60.

ممارسة الفنون بمختلف مجالاتها لكونهم يتمتعون بالشمولية ؛ والفضل يعود اليهم في ظهور ما هو جديد في الفن التشكيلي المعاصر الجزائري. ومن بينهم:

### مسك الغنائم:

لولاية مستغانم وعلى رأسها " الهاشمي عامر " مدير مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم ومحمد بن خدة تتلمذ على يد مصطفى بن دباغ ؛ دوني مارتينيز وغيرهم؛ تحصل على شهادة التعليم العالي بالاكاديمية المركزية للفنون التطبيقية

ببكين الصين الشعبية وشارك بعدة معارض فردية وجماعية في الجزائر وخارجها .

والفنان جلول محمد؛ استاذ مدرسة الفنون الجميلة ؛ عضو في اتحاد الفنون الثقافية ؛ شارك في عدة معارض جماعية بالجزائر؛ وتحصل على الجائزة لأحسن جدارية بمقر الخدمات الجامعية 1995 بمستغانم".<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: عينة من راود الفن التشكيلي الجزائري الحديث.

#### 1- محمد راسم:

#### 1\_1 حياة راسم وأعماله الفنية:

فن منمنمات كتراث فني عربي اسلامي ؛ وجد مكانته ايضا بالجزائر وقام به فنانون أصبحوا فيما بعد روادا للمدرسة الجزائرية المعاصرة في التصوير ؛ هذا الفن المغاربي جذوره في بلاد الشرق من الفرس والمنبعث من مدرسة بغداد الإيرانية ؛ يصح أنه تم إحيائه من جديد في فترة من أصعب

1 حبيبة بوزار ؛ مكانة الفن التشكيلي الجزائري في الجزائر ( مخطوط) ؛ اطروحة دكتوراه ؛ جامعة أبو بكر بلقايد ؛ قسم التاريخ وعلم الآثار ؛ كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ؛ تلمسان ؛ 2013-2014؛ص130.

الفترات التاريخية والسياسية للجزائر كان العمل فيها من طرف المستعمر الفرنسي على التضليل في وجود هوية ثقافية للجزائر تستسقي أصالتها من مورثات البلاد بإثنياتها الخمس ؛ ومن انتمائها الحضاري إلى العالم العربي والاسلامي ؛ فكان محمد راسم باعنا لهذا الفن في الوقت المناسب ومن الجزائر المحتلة ؛ معلنا كفاحه الفني إلى جانب ذلك السياسي والعسكري.

ولد الفنان محمد راسم في أسرة فنية من الجزائر العاصمة في 24 جوان 1896م/1314هـ. في بيت من البيوت البيضاء في حي القصبة العتيق ومن هذا الحي العتيق استلهم الفنان معظم مواضيع لوحاته ؛ وقد ورث عن والده وعمه حبه للرسم؛فقد اشتهر والده علي راسم في صناعة الزخرفة على الخشب والتصوير على الجلد والزجاج وكان ذلك في أواخر القرن 19م. وكان أخوه راسم فنانا ورساما .

وفي سن مبكرة وفي سنة 1910أدخله أبوه إلى مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر فإنخرط في قسم الرسم ؛ وذلك حتى يتمكن من التعمق أكثر في أصول الصناعات الفنية ؛ وعلى الرغم من صغر سنه فقد اشتهر تفوقا ونبوعا كبيرين

وفي أحد الأيام المشؤومة من عام 1975انتقل الفنان محمد راسم إلى جوار ربه مقتولا هو وزوجته. لقد ترك تراثا فنيا من اللوحات المليئة بالقيم الجمالية والتراثية التي تجعل من المتلقي ينجذب نحوها دون تردد ؛وله العديد من الأعمال المختلفة من المواضيع الدينية والاجتماعية والتاريخية والتي كانت هويته الأصل والمرجع في تجسيد هذه الأعمال وإعطائها مفهوم جديد بمعنى العصرية.

بحيث لفت انتباه المهتمين بالفن الشرقي من الفرنسيين ؛ حين قاموا بإستدعائه إلى شركة النشر والطباعة الفرنسية (بيازا) وبعد ذلك توجه محمد راسم إلى باريس ليعمل في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية ؛ فتحصل على منحة التعليم إلى إسبانيا سنة 1921 م ؛ هذه المنحة التي مكنته من الإطلاع على المخطوطات و الآثار الإسلامية في قرطبة وغرناطة.

في عام 1924 م ؛ منح وسام المستشرقين في باريس ؛ وانتخب لإنجاز عدد كبير من الأعمال الضخمة ؛ كتصوير كتاب ألف ليلة وليلة وكتاب حديقة الورود لسعدي وغيرها من الأعمال المهمة.

منح عام 1933م؛ جائزة الجزائر الفنية الكبرى التي عادة ما كانت تقدم للفرنسيين فقط ؛ وفي العام نفسه عين استاذ في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر فأصبح يدرس فن المنمنات بأسلوبه ؛ ومنذ ذلك الحين لمع نجمه وباتت أعماله تعرض في المتاحف العالمية : في باريس ؛ فيينا ؛ ستوكهولم؛وبوخاريسست؛وروما؛ والقاهرة ولندن ؛ وفي سنة 1950 م انتخب عضوا شرفيا في الشركة الملكية لفناني التصوير التصغيري والرسم بإنجلترا.

فعلى الرغم من اكماله لدارسته الفنية بالمدارس الغربية و الفرنسية ؛ إلا أنه بقي وفيا لمدرسته الأولى الاسلامية ؛ وفوق ذلك تمكن من استخدام مكتسباته الجديدة في الفن المحلي مضميا عليه قدرا أكبر من التناسق والتناغم سواء في الأشكال أو الألوان ؛ وهو بهذا الصنيع أوصل فن المنمنات الإسلامية إلى العالمية في فترة حرجة كان فيها الفن حكرا على الغربيين وحدهم<sup>1</sup>.

وعموما ؛ تميزت منمنات راسم بكونها جمعت بين الحداثة والتقليد فيما يخص الشكل الفني والمواضيع المطروحة سواء بسواء ؛ تلك المواضيع التي تنوعت بين التاريخية و الإجتماعية ودينية ساعية إلى الإلمام بمختلف جوانب حياة المجتمع الجزائري في فترة من فترات تاريخه التي اختارها الفنان أن تكون الإطار الزمني لمعظم لوحاته.

توفي محمد راسم بعد سنوات من الاستقلال تحديدا سنة 1975م عن عمر يناهز تسعوسبعين سنة ؛ بعد أن خلف ورائه إرثا فنيا جزائريا ذو شهرة عالمية<sup>2</sup>

1 نجاة عروة ؛ من وحي التراث المعماري والحرفي في الجزائر ؛ دار النشر ؛ دحلب ؛ الجزائر ؛ 2011؛ ص76.

Mohamed khadda ; Mohamed racim; miniaturiste Algérien ;Eentprise2  
; p17Alger ; livre,nationale du1990



صورة شخصية للفنان محمد راسم (1896 - 1975)

### المطلب الثالث: الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر

#### تمهيد:

لا تخلو الحياة أبدا من جمال وابداع وفن ؛ في أي موقع ومستوى مهما تواكبت فيها وتراكت الازمات والمشكلات والصراعات والضغوط فقبل أن نعالج موضوع الفن المعاصر الجزائري قبل أن نسلط الضوء الى مصدره الرئيسيين : الفن التقليدي ذي الأصول الاسلامية

الفن الشعبي الحي الذي مازال يقدم الكثير للتراث الوطني الجزائري ؛ كما لا يمكننا الحديث عن الفن التقليدي دون أن نبحت عن اصوله الفنية.

كان القرن الواحد والعشرين عديد الاساليب والانماط والحركات الفنية في فنون الرسم؛ بحيث كان حافلا بالأشكال والالوان حاشدا بالرواد والامجاد في مجالات الفنون والابتكارات ؛ فكانت المذاهب والتيارات الفنية قد اجتاحت العالم دون قيود وبلا حدود؛ فكانت سريعة الايقاع ؛ متغيرة الأنواع؛

متصادمة مع ما اعتاد عليه النقاد ومنتبعي الفن. باعطاء مفهومية جديدة للفن ألا وهي الفن التشكيلي المعاصر.

### قراءة في الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر:

لقد عبرت الفنون التشكيلية بقدر الفنون الأخرى ؛ وربما بصورة أفضل منها وباخلاص بليغ ؛ عن ولادة الحضارات وساهمت تلك الرسومات والمنحوتات والنقوش على الحجر التي تعود الى ما قبل التاريخ في توضيح أن رجل الكهف لم يكن يعلم أنه فعله هذا يعد فنا؛ بل حاجة ملحة كحاجته للطعام والشراب جعلت من مآثره الكبرى ؛ وفي عز ايمانه الروحي والمادي بثرواته وثوراته بمأسية وهزلياته .

جاء عصر القرن الحادي والعشرون من خلال معطيات افرزت عدة تحولات في المفاهيم ؛ فما كان حديثا في السنة الماضية لا يكون حديثا في هذه السنة ؛ وما كان من السهل معرفة اسلوبه ومدرسته كعمل فني وابداعي ؛ أصبح من الصعب تصنيفه لأي من الاتجاهات والمدارس الفنية التي ينتمي إليها ؛ بل حتى بات من الأشكال المعرفي كيف قراءة المنجز الفني في ظل فن منفلت ؛ متحرر ؛ طفت عليه الذاتية في اتجاهات مختلفة ونظريات فنية جديدة ؛ ويطمح الفنان دائما للتنوع والاتيان بكل ما هو جديد وغريب ؛ مثلما استخدمه " مارسيل دوشامب في أفكاره قائلا" أن الفن هو كل ما بقول عليه الفنان أنه فنا..."<sup>1</sup> إنه المولود الجديد الفن المعاصر.

من المنطلق أن الفن التشكيلي الجزائري له من الإرث الحضاري الضخم المادي وغير المادي يتفرد به عن باقي الدول ؛ بقي ومازال هذا الفن مادة خام ؛ تستوجب عدم تعطيل المسيرة الفنية التي بدأها الأولون ؛ أو احداث هوة بين المكتسبات الحديثة والمعاصرة ؛ بل ينبغي أن ينظر إليه بنظرة علمية لا تعوق مفاهيم الفن المعاصر ؛ نظرة بحث واهتمام على الأخص في هذه الظروف التي يمر بها العالم من فقدان للهوية وتفرقة وتمزق وتشنت ؛ وإعادة النظر في تصور ان الفن

<sup>1</sup>مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية جامعة تلمسان؛ من إعداد الطالب بن عزة أحمد؛ ص36.

التشكيلي بشكله العام وبشموليته ماهو إلا تعبير فردي ؛ لا يعكس سوى موهبة خاصة ؛ بل على العكس نكاد نجزم أنه إفراز لرغبات الإنسان ومتطلباته داخل المجتمع ؛ اعدا ابتكار الحياة اليومية بتطوير اشياء عادية ؛ والانغماس في واقعيات جديدة ؛ يقول الدكتور "صالح رضا" لا يمكننا الحديث عن فن تشكيلي عربي معاصر \_دون النظر إلى التفاعلات التاريخية للأمة العربية ؛حيث أن تراثنا الحضاري يمثل دائما عاملا من العوامل التي شكلت تقسيم خاص والمميزة لطابعنا الفني".<sup>1</sup>

الى جانب التأثير التاريخ الحضاري للفن في التوجه الفني المعاصر هناك النظرة العقائدية؛والدينية والنظرة الفلسفية التي تأثر بها كل فنان ؛ وظهور جيل جديد من الفنانين التشكيلين الجزائريين المتشبع بالسياسة والصراعات الحربية ؛ كونه ممثل تارة معارض وتيروج للافكار ويرد على التاريخ والوضع المضطرب للمنطقة تارة بممارسات فنية غريبة وجديدة.

فكل ما سعى إليه الفنان التشكيلي الجزائري هو ترسيخ الهوية الوطنية والجدور التاريخية وتأكيد الانتماء الحضاري ؛ فلا يستطيع ان يقدم للجمهور اعمالا فنية مفاهيمية ؛ من دون اعطائه الفرصة للتعرف على تاريخه الفني الممتد على مدار ازيد من قرن.وكذلك على مبدعيه الرواد. بحيث لا ينبغي الدعوة الى الانطواء والانغلاق في نفس الوقت .

من جانب آخر ترسخت كذلك في ذهن المتلقي اليوم ؛ أن الفنان بفضل تلك الأعمال الفنية حول الملحمات وصور المقاومات التحريرية ؛ سلبته حقه كمستهلك يطالب بالتنوع الوفير والمغاير والجديد الذي يعرفه العالم ؛ بالتالي أخذت تلك الأعمال جزء من حياته ومن الزمن فأنسته ولظروف معينة ؛ من إنتاج فن تشكيلي معاصر ؛ أي أن نعم ما سعى الفنان التشكيلي الجزائري إليه هو ترسيخ للهوية الوطنية والجدور التاريخية والانتماء الحضاري.

1ملاح وقضايا الفن التشكيلي المعاصر ؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب ؛ الباب الأول ص7 ؛ طبعة2005.ص35.

فمن خلال ذلك يتفاعل الفنان التشكيلي الجزائري مع المتغيرات ويقتحم تجربة الولوج بأعماله بمنظور فني معاصر ولو أنها متواضع من حيث عدد الفنانين وليس بقدر المجالات والتنوع لأن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة ؛ مما سهل عملية التواصل بين الفنانين مع بعضهم البعض بالصورة والصوتو كتابيا معا عن طريق الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة سواء داخل الجزائر أو خارجها مما سهل معرفة التقنيات والاساليب والخامات الجديدة بحيث ساهمت بشكل كبير في حركة تبادل خبراتهم في الفن والتنوع المعرفي والتواصل وهذا ما يؤدي بتوطین العلاقة بين الفنانين أو المتلقي أو تاجر لوحة أو باحث المختصين في مجال الفن

لعل الميزة الأولى التي تتبادر في اذهاننا الان هي ضرورة تبين فن معاصر جزائري ؛ تقرضه حتمية التطور نحو واقع جديد ؛ لا من خلال رؤية اوروبية محضة ليس بمجرد أن ذوق السواد الاعظم من الجمهور الجزائري يحبذها ويفضلها ولا نفي الاخر والبحث عن منفذ بعيد النظر في تشكيل جديد ومعاصر ؛ لموروثه الحضاري كفن المنمنات والزخرفة أو

الخط... تكون بمثابة حمل المشعل ولا يتأتى ذلك إلا إذا تم تعديل الكفة المرجوحة دائما في جهة الإنسان الاوروبي وإعادة كتابة التاريخ بكل موضوعية وحياد ينصفان كل الحضارات البشرية.<sup>1</sup>

وكل الفنانين محمد راسم مقابل ليوناردو دافنشي وهكذا يقول الدكتور الشارف في موضوع التأثير والانبهار بالغرب " أنها ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية معاصرة ؛ يتميز الافراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته ؛ نشأت في المجتمعات غير الغربية سواء اكانت اسلامية أم لا على اثر الصدمة الحضارية التي اصابتها قبيل الاستعمار وخلالها " وهذا التقليد الناجم عن عقدة النقص تجاه الغالب ؛ تحدث عنه ابن خلدون في مقدمته حيث اكد أن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسلاحه وسائر احواله وعوائده وبالتالي فصل الفن التشكيلي المعاصر الجزائري عن موروثاته الاصلية مما دفعنا للتساؤل طالما أن الفن التشكيلي الجزائري هو كذلك ربما لم يحن موعد نضجه بعد أم انع لم يحضى بالدراسة النقدية العميقة التي لا تقوم

1 ملامح وقضايا الفن التشكيلي ؛ المرجع السابق ؛ ص 35

على الطابع المجامل فقط ؛ مثلما قال الفنان بشير يلس " نحتاج الى عمل كبير و وقت طويل و ارادة سياسة صادقة " <sup>1</sup>.

### مفهوم الفن المعاصر:

هو شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها ؛ ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن ونظرة المجتمع للفن ايضا ؛ نتج كردة فعل للتطور التكنولوجي ؛ وما صاحبه من صخب فكري واقتصادي واجتماعي وسياسي وثقافي؛ في ظل ما بات يعرف بالعولمة ؛ فالفن المعاصر هو ما يمكن تسميته بـفن اليوم أي أنه آخر ما توصل اليه من نظم وانماط.

فمصطلح ما بعد الحداثة في الفنون التشكيلية هو تيار فني جاء كنتيجة لمعطيات الفكر البشري؛ ليواكب المنجزات المتحققة في الحقول المعرفية الأخرى ابتداء من منتصف القرن العشرين؛ الذي جاء بتحولات تقنية و مفاهيم تشكيلية جديدة؛ انعكست في مفاهيم أزمنة الفن ومنها طرائق الاظهار واساليب التشكيل .

فيما يذكر " محمد سييلا " أن مصطلح ما بعد الحداثة هو " مصطلح يؤشر على تحولات شهدتها المجتمع والفكر الغربي ؛ ابتداء من منتصف القرن العشرين ؛ وبخاصة التحولات التكنولوجية المرتبطة بالثورة الصناعية الثالثة والتحولات الحديثة في العلم أما من الزاوية الفكرية فتتبار ما بعد الحداثة يمثل مجموع الانتقادات التي وجهت إلى الحداثة كبنية فكرة وكنظام فكري مغلق " <sup>2</sup>.

ظهر الفن المعاصر كإفراز فكري لمتغيرات عدة في مجالات الحياة المختلفة منها البيئة الإجتماعية والتطورات العلمية والديمقراطية ؛ وهذا ما اكده " عز الدين المناصرة" أن الفن بمثابة بوابة لدخول عصر جديد ؛ تكسرت فيه كل الاعراف الفنية والتوجهات والاساليب الفكرية المتعارف عليها سابقا

1املاح وقضايا الفن التشكيلي؛ لمرجع سابق ؛ ص36.

2مخاضات الحداثة ؛ دار الهادي ؛ ط1 ؛ بيروت ؛ 2007.

؛ لتعلن عن مكان ما أن الفن صفة بشرية لا تقتصر على نخبة بل هو نشاط انساني مصرح به لكل الناس<sup>1</sup>

### جمالية الفن التشكيلي المعاصر الجزائري:

#### تمهيد:

شهدت أوروبا تغييرات تاريخية أثناء المرحلة الإنتقالية من الحداثة إلى ما بعدها أثر فعال في تغيير ذهنية الفنان المعاصر وكذلك الدور الذي مثله الفن المعاصر في حياة المجتمعات ؛ مما أدى إلى ظهور تيارات واتجاهات ونظريات فنية مختلفة في الرؤية مست الكثير من الجوانب الأخلاقية والجمالية خاصة في مراحل عديدة من تاريخ الفن التشكيلي الجزائري ثمة نتاجات كثيرة تمت صياغتها بجهد ابداعي فذ؛ بقيت تعيد طرح ذاتها و قيمها الجمالية بجدارة بين مرحلة وأخرى من مراحل التي مر بها تاريخ الفن التشكيلي الجزائري ؛ فنراها قادرة على فرض حضورها و تأثيراتها الحسية والبصرية على المتلقي اينما كان .

وبالنسبة للفن الجزائري المعاصر فإن حاله كحال الفن المعاصر في العالم العربي ككل ؛ حيث يمكن تقسيمه إلى فترة ما بعد الإستقلال إلى قسمين رئيسيين :

الأول يضم الفنانين المهتمين بالحفاظ على الطابع العربي الإسلامي والتراث الثقافي الجزائري الممارسين للفن الإسلامي من منمنمات وخط عربي وأسلوب الحروفية.. أمثال خالد سباع ومحمد بوكرش ؛ وأحمد خليلي وغيرهم .

وقسم ثاني متأثر بالثقافة الغربية والتيارات الفنية الدخيلة ؛ نتيجة الإستعمار والعولمة خاصة من الناحية التقنية والمواد والخامات الفنية المستجدة .

<sup>1</sup> لغات الفنون التشكيلية ؛ عز الدين المناصرة ؛ دار مجدلوي لنشر وتوزيع ؛ عمان ؛ 2003.

إلا أن القسم الثاني بالرغم من تأثره ب الثقافة الغربية لم يصل إلى حد الإسراف في التخلي عن المبادئ الأخلاقية والأسس والقيم الجمالية. فلا يزال معظم الفنانين الجزائريين خاصة المتكويين منهم تكوينا اكايميا أمثال " مصطفى نجاعي" يقومون ببناء وتكوين عملهم الفني وفقا لهذه القيم ؛ التي تتماشى والذوق البصري العام .فالمعاصرة عندما ننسبها للفن الجزائري ؛ نجد أنها تحمل دلالة زمنية أكثر منها تعبيرا عن فلسفة وايدولوجيات ثورية ؛ كما هو الحال بالنسبة للفن الغربي ؛ وفي هذا الصدد كتب الناقد المغربي " محمد خصيف"(خصيف 2021) الفن في الغرب له جذور جمالية وفلسفية وتاريخية وله سيرورة موضوعية لم تعرف تمزقات كما عندنا فإذا كان الفن المعاصر جاء بقطيعة مع الفن الحديث الذي كان قبله ؛ فهذه حقيقة لا يمكن غشاوة عليها ؛ وكل نقد أو قراءة تحليلية ستكون طبقا لهذا الواقع وأين نحن من هذا ؟"

## الفصل الثاني: دراسة عينة تحليلية لإحدى أعمال الفنان التشكيلي المعاصر الجزائري " عبد الحليم كبيش "

المبحث الأول: الفن التشكيلي عند الفنان كبيش  
المطلب الأول: السيرة الذاتية والمهنية للفنان كبيش  
المطلب الثاني: أهم المعارض والأعمال التي شارك فيها

المبحث الثاني: دراسة نموذج للفنان التشكيلي المعاصر عبد الحليم كبيش  
المطلب الأول: قراءة تحليلية لنموذج للفنان التشكيلي المعاصر عبد الحليم  
كبيش  
المطلب الثاني: جمالية أسلوب الفنان

**الفصل الثاني:** دراسة تحليلية لأحدى أعمال الفنان التشكيلي المعاصر الجزائري " عبد الحليم كبيش

**المطلب الأول:** السيرة الذاتية والمهنية للفنان عبد الحليم كبيش.

عبد الحليم كبيش، فنان تشكيلي جزائري ولد سنة 1976 بمدينة جيجل. بعد اتمام دراسته الثانوية انتقل الى الجزائر العاصمة لدراسة الفن حلمه الطفولي. حيث تحصل بعد خمسة سنوات على دبلوم الدراسات العليا في الفنون الجميلة تخصص رسم زيني سنة 1998 بالمدرسة العليا للفنون الجميلة أحمد ورابح سليم عسلة.

فنان كثيرا ما عانقت جدران جاليريات الجزائر أعماله الفنية منذ سنة 1994 الى يومنا هذا. بما جعله يتحصل على العديد من التكريمات. كما أنه لم يكتفي بعرض أعماله الفنية في الجزائر فقط. لقد طار بها خارج البلاد بثا عن جمهور اخر ليحط رحاله في العديد من دول العالم نذكر منها دارسيا جاليري Dacia Gallery، بنيويورك أريج جاليري Art Gallery بثورنتو كندا، مركز الفنون روفتوب Roottop arts centre بانجليترا متحف الجريكو El Greco Museum باليونان، جاليري العين (Ras-al-ain Gallery) بالاردن، المركز الثقافي بمدينة قفصة بتونس، المركز الثقافي لمدينة الحسيمة بالمغرب. بيروت. كما شارك في بينالي محرص الدولي وايام الفن المعاصر لقرطاج ACC لتونس.

مساره الفني الطويل جعله يتوج سنة 2019 في المسابقة الدولية تحترفي الفن بباريس. حيث تحصل على الميدالية الذهبية في مختلف الاتجاهات الفنية. والميدالية البرونزية في الاتجاه التعبيري المعاصر. هذه المسابقة التي تنظم كل سنة من طرف الأكاديمية العالمية للفنون MAA بباريس ليصبح سفيرها لدى الجزائر فيما بعد. مقابلة شخصية مع الفنان عبد الحليم كبيش عبر

1 موقع التواصل الاجتماعي الإميل البريد الإلكتروني: flyvision@hotmail.fr ؛ بتاريخ

2023/04/19. 17:35 سا.

## الفصل الثاني دراسة تحليلية لأحدى أعمال الفنان التشكيلي المعاصر الجزائري عبد الحليم كبيش

على المستوى المهني يعمل الفنان كبيش عبد الحليم كأستاذ للتربية الفنية كما له ورشته الخاصة حيث يعمل على تطوير أسلوبه في التعبير الفني. هذا الأسلوب الذي اعتمد فيه على جسد الانسان وأشكال المدينة كعناصر أساسية في البناء التشكيلي لديه. حيث يرى الفن كمحلل جامع بوقظ العيوب والسخافات والعنف والجمال وهو بهذا دعوة لبناء الوعي لدى الانسان المعاصر.



المطلب الثاني: أهم المعارض والأعمال التي شارك فيها الفنان.

### EXPOS :

- |                                                                          |       |
|--------------------------------------------------------------------------|-------|
| 1997 : Galerie mohamed racim /alger                                      | فردى  |
| 1997 : hotel el-aurassi alger                                            | فردى  |
| 1998 : centre de transfusion sanguine de l'hopitale mustapha pacha-alger | فردى  |
| 2002 : centre culturel malek hadad constantine                           | جماعى |
| 2003 : la maison de la culture d'oran                                    | جماعى |

- 2015 : centre culturel mostapha kateb (trait d'union) فردي
- 2016 : maroc (centre culturel el hossaima) فردي
- 2017 : USA : 78 street gallery ohio city فردي
- 2018 : galerie (baya) palais de la culture moufdi zakaria /alger جماعي
- 2019 : tunisie (journées d'art contemporain de carthegel) jacc جماعي
- 2022 : el-greco museum فردي متحف الجريكو
- 2023 : soixante ans de création picturale algérienne جماعي
- 2023 tunisie journées d'art contemporain de carthage jacc جماعي

### **LES SALONS NATIONAUX D'ART PLASTIQUE**

- 2002, salon des arts plastique d'oran
- 2014, salon des arts plastique d'ain defla
- 2015, salon des arts plastique d'oum lebouaghi
- 2015, salon des arts plastique de blida
- 2015, salon des arts plastique de tlemcen
- 2015, salon des arts plastique d'adrar
- 2015 , salon des arts plastique de skikda
- 2015, salon national des arts plastique, boumerdes
- 2015, salon des arts plastique de l'art islamique, boumerdes

2016, festival national de la poèsie, tissemsilt

2016, salon des arts plastique de béjaia

2017, salon des arts plastique de gualma

المحت الثاني: دراسة عينة تحليلية لنموذج الفنان كبيش

المطلب الأول: تحليل لوحة الفنان عبد الحليم كبيش " الكراسي المتحركة

"

Les fauteuils roulants الكراسي المتحركة  
100 x 90 سم  
ألوان زيتية و باستيل على القماش



مدخل:

مربع الخوف

كل لوحة تكشف وحيدة أمام أنظارنا تحتاج لتاريخ بيولوجي قبل اعتبارها موضوعا حضاريا ؛ فمن يستطيع انصاف صمتها الذي يكلف الكثير من العناء والوقت لتصل إلينا.

لكن دون أن نغوص في مآهات التفكير نجد أن أبسط شيءٍ تحتمي به هذه الأعمال خفية هو أن تكون موجودة فقط لتوقد فينا رغبة حادة لرؤيتها.

## الوصف

### الجانب التقني:

رسم الفنان التشكيلي الجزائري المعاصر " عبد الحليم كبيش "لوحته الفنية في سنة 2023م والتي أعطاها عنوان ( الكراسي المتحركة) حيث شكلت بإستعمال تقنية الألوان الزيتية وباستيل على القماش ؛ بحجم 100×90سم ؛ بأسلوبه التعبيري الواقعي ؛ وهي لوحة تعود ملكيتها لصاحبها ؛ نشير هنا إلى أن الفنان من مواليد 23 أكتوبر 1972 بولاية جيجل وهو متحصل على شهادة الدراسات العليا عن مدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة (1998م).

### الوصفي الأولي لعناصر اللوحة:

تظهر اللوحة جليا للمشاهد مسار إفرازها الذي يترسب بعزم كملح العرق ؛ على ذات الفنان وفي هذه الحالة للأسف ؛ لا يستغرب أن نتخذ سمكها وكثافة مساحتها لدى الفنان كمرجع وحيد يشهد على هذا التركيب. فعملية الرسم هي حشد للجهود وصياغة هندسية للمشاعر ؛ ويحاول الفنان التشكيلي " عبد الحليم كبيش" وهو منسحب عن أنظارنا القاءنا بإستمرار في هذا العالم المتعب بعمق لياليه المبهمة.

يعرض هذا الخوف الملون لدى الفنان ظاهرة تشكيلية وشاعرية متعددة ومتباينة ومفارقات عميقة تحركها صراعات وجودية لا مخرج منها تتمثل في الجمال والشر ؛ فيتمص عبد الحليم في عرضه لحظة ريح عابرة ترفع غبار الزمن المتراكم على أرض النسيان وتحلق به في الفضاء لتداعب أعيننا وتبين لنا أن كل محطة في الحياة هي حياة تحكى يتوقف علينا تصريفها عبر الزمن الذي يناسبنا. 1.

في كل محاولة يستخلص مشاهد من لحظات الأسى فيرسم بيئة عمرانية تعبرها كائنات مهمشة أساء إليها غباء البشر ؛ ومن هنا نفهم حيرة الألوان المثيرة لدى الفنان نجد دائما ذلك الجمال الهش والقلق المنعكس على مرآة الذعر .

### الجانب التشكيلي:

#### توظيف الألوان على سطح اللوحة:

تتميز لوحات "كبيش" المرسومة على القماش ؛ لوحات فنية زيتية جاءت وفق التيار التعبيري ؛ بإستعمال الألوان الزاهية وتدرجات متباينة وفقا لما تقتضيه فنيات المدرسة التعبيرية التي تعطي أهمية كبيرة لتكثيف الألوان بمختلف تدرجاتها الضوئية وتشويه الأشكال بالنظر إلى أن هدفها الأساسي إثارة المشاعر والأحاسيس ومختلف الإنفعالات الباطنية. وهو ما نلمسه خلال لوحته هذه ؛ حيث نلاحظ غلبة اللون الأزرق steel blue ؛ على جزء كبير من فضاء العمل الفني وهو ما نلمحه في كل جوانب اللوحة على الأرضية ؛ الجانب السفلي والجانب العلوي كما نلاحظ تداخل اللون في الكراسي الخلفية كذلك أين أعطاه الفنان نوعا من العتمة ؛ مع انعكاس اللون الأزرق على ملابس الفتاتين والكراسي المتحركة بمختلف تدرجاته.

أما المرتبة الثانية في قائمة الألوان الأكثر استخداما ؛ نلمحه على سطح اللوحة ؛ فكان اللون الأبيض ؛ جاء في الجانب الخلفي العلوي على رأس الفتاة الجالسة في المقدمة وبالنسبة للفتاة الثانية الجالسة في الخلف كان اللون الأبيض يضيئ من أمامها أي مقابلها كما نلمح بعض اللطخات المتضاربة في سماء اللوحة بالقرب من رؤوس الفتاتين وعلى جانب الكراسي الفارغة بالإضافة إلى عجالاتها ؛ بحيث شوهدت على الأرضية كظلال للون الأبيض ؛ مع إلتماس الكرة الأمامية للإضاءة البيضاء.

كان توظيف الأضداد اللونية حاضرا كذلك ؛ الأمر الذي تبرز من خلاله مسيرته الفنية وفق أسلوبه خاصة مطلع 1994؛ ونستشهد على ذلك بتوظيفه للون الأحمر أمام ساقى الفتاة الجالسة

على الكرسي المتحرك الأمامي ؛ أين تدرج اللون الأحمر كذلك على الجانب الأيمن من الكرة الموجودة على سطح الأرض مع تدرجه على الأرض كظلال للكرة وانعكاسه على العجلة وعلى حذاء الفتاة ؛ فالكرة الثانية المتواجدة بالقرب منها تشهد تصبغات طفيفة باللون الأحمر .

هذا المشهد التصويري الذي جسده الفنان "كبيش" بأسلوب تعبيرى معاصر لم يكن نتاج الفراغ أو التجربة الفنية الخاوية بل هو وليد تساؤل جوهري مكانة أو بالأخص حقوق الإنسان والألم الذي يسكنه. في حين أن مختلف الألوان ؛ والتي كانت جلها في حقل من التنوع ؛ ذات احياءات عن مختلف الإنفعالات السيكولوجية للعناصر البارزة في اللوحة والتي تحاكي بصمت ؛ بحيث حاول الفنان أن يترجم الإحساس والشعور المكبوت داخل العناصر الأساسية للوحة ( الفتاتين من ذوي الاحتياجات الخاصة) من خلال رسمه لمضمون اللوحة وتجسيده لهذا المشهد التراجيدي.

التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية:

وأنا أتجول بصريا بين تكوينات هذه اللوحة وتشعبات خطوطها الفوضوية الطويلة والتي اعتمد عليها الفنان كأسلوب في مجمل أعماله زادت من حركة اللوحة تاركا بعض الضوء يتسلل من خلف الظلام الملون بالأزرق الداكن الذي يعطينا الإحساس بالبرد ليعانق الفتاتين المقعدتين العاجزتين عن التقاط كرة اللعب من على الأرض كدلالة على عجز والوحدة التي غلقتهم في هذا العالم المليئ بالإغتراب النفسي .

نرى عواصف من الخطوط المتداخلة تكسر عتمة المكان ؛ تبحث عن شكل واضح المعالم. عزف لوني على خط الأفق من إبداع الفنان " عبد الحليم كبيش" إنه ضوء الشفق.

الموضوع:

علاقة اللوحة بالعنوان:

يعتبر العنوان الذي اختاره "كبيش" في تصويره البصري هذا ذو بلاغة تعبيرية واسعة المدلولات ؛ والتي عبر عنها الفنان بالأضداد التي ميزت جانبا من الحياة الإجتماعية للإنسان عامة وذوي

الإحتياجات الخاصة خاصة ؛ فعندما نلاحظ ملامح الإنكسار للفتاتين ندرك أن رغم الإعاقة بمعنى أنهم خرجوا من ممارسة الحياة ومشاركتهم في الألعاب الرياضية.

عند إلقاء النظرة للوحة "الكراسي المتحركة" للوهلة الأولى يتبادر إلى أذهاننا نحن كمتلقين مجموعة من الأشكال والألوان التي شكلت البناء العام للوحة خاصة بتوظيف ذلك اللون الأزرق الداكن الدال على العتمة أعطى مدلولاً عن الإنكسار في الحياة ؛ وقد أفلح الشكل في انحصار الضوء على القماش وتنتثره على المساحات المعتمة بالبياض ( الضوء المتفجر صعب أن يحبس )

تعتبر هذه مجمل العناصر التي بنا عليها الفنان أصول عمله الفني هذا .

### بيئة اللوحة:

### الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

اتخذ كبيش أسلوباً تعبيرياً في طرحه التشكيلي والموضوعي ؛ فموضوع عمله الفني هذا يرتكز على قوامين اثنين اولهما عالمه الداخلي الذي يكاد ان يكون حسياً ؛ وثاني هو تقنيته الخاصة في الرسم بالألوان الزيتية ؛ حيث استعمل الألوان بطريقة جذابة كسررتها مختلف الخطوط اللونية والتي عبرت عن الفاصل بين الألوان المتجاورة ليخرج أشكاله عن طريق الاضداد اللونية المختلفة ؛ والتي زادت العمل بساطة وعمقا ناحية الإيحاءات من خلال انسجام التحويلات التشكيلية مع الفراغ الحاوي للعمل الفني الأمر الذي ميز لوحته التعبيرية هذه المسترسلة الموضوع المركب. "

1

### علاقة اللوحة بالفنان:

عليك أن ترسم أثر الموضوع لا الموضوع نفسه ؛ هو أعلى مرتبة قد يصل إليها الفنان في منجزه التشكيلي المعاصر هذا الأخير الذي يقوم على التفكير الإبداعي المندفَع نحو الخروج عن مدارس

الفن التقليدي حيث يقوم بمزج المفاهيم بأسلوب عرض غير مقيد . يقاوم السطحية والبعد الأحادي الطرح .<sup>1</sup>

لقد عكس الفنان بحق سمو وخلود الفن التشكيلي في أعمق فلسفته التعبيرية من خلال هذا العمل وتكويناته التي لا يمكن اكتشاف دلالاتها إلا من خلال الذوبان الروحي داخلها .

الفن فعلا وجد لمواساة أولئك الذين كسرتهم الحياة ؛ نعم وأيضا يخلدهم ويمنحهم فرصة الشعور بأن التاريخ يعترف بهم كوجود إنساني ذا أهمية بالغة وضرورية في المجتمع .

يقول الفنان التشكيلي المعاصر الجزائري "عبد الحليم كبيش" أنه يجسد حيرة الإنسان المعاصر في ظل الحروب والدمار والآلام والوحدة والضياع والأمراض ". يبدو من الواضح أن الفنان قد عالج من خلال لوحته هذه أحد الجوانب الاجتماعية الحساسة ؛ لأن معظم أعماله مأخوذة من الواقع وهي عبارة عن رسائل توعوية بإستعمال أسلوب واحد وألوان واحدة وهي التلاعب بين الأبيض والعتامة والأحمر وطبعا كلها ألوان دلالتها تختلف من لوحة إلى لوحة على حسب الموضوع.

### القراءة التضمينية:

تحمل لوحة " الكراسي المتحركة" مربع الخوف للفنان التشكيلي " كبيش" رسالة أو بعدا حقيقيا لأحد نواحي الحياة اليومية التي يعيشها ذوي الإحتياجات الخاصة ؛ حيث رسمت اللوحة على حيز مغلق ( مربع) ليس في فضاء مفتوح وهذا دليل على أن الأمان لم يكن حاضرا ؛ فالصورة عبارة عن فتاتين في مقتبل العمر ما بين الطفولة والمراهقة يعني سنهن بأمس الحاجة إلى الرعاية والمحافظة عليهم من كل أذى ؛ كما أنهما دالتان على أنهما من سوف تصنع المستقبل؛ لكن

---

1 اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث ؛ تحت عنوان بنية اللوحة التشكيلية المعاصرة وإشكالية التلقي في الجزائر ؛ من إعداد الطالب تريكي حمزة ؛ تاريخ الإطلاع 2023/04/20؛ ص 173.

للأسف تلك الفتاتين تعرضتا لحادث أدى بهما إلى الإعاقة وهو العجز عن الوقوف والمشي والجري واللعب بالكرة التي رسمها الفنان في لوحته هذه مع لطخات من الدم.

فدلالة الألوان تعبر عن ذلك بمعنى أن اللون الأحمر الذي على الأرجل دلالة على أن الإعاقة سفلية ؛ أما اليدين هي التي أخذت مهام الرجلين وهي بعملية دوران الدرجتين . حادث قوي ليس بمميت لكن إعاقتهم هي المميتة كما نشاهد في صورة البنت الأولى وهي في العتمة ؛ فعادة حتى في الأفلام السينمائية عند تصوير الظلام يكون اللون الطاغي هو اللون الأزرق ؛ بإعتبارها أنها لن تشفى من إعاقتها بنسبة كبيرة هذا ما يدور في فكرها وذهنها.

نحن في الليل نعيش ظلمه ؛ ما يغير الحال هو بزوغ الفجر وهذا ما أوضحه الفنان في لوحته ؛ عند ملاحظة البنت التي تجلس خلفا يقابلها شعاع أبيض دلالة على الضوء الأبيض الذي يدل أن في تفكيرها هناك أمل للشفاء وعليها أن تسعى وهو توجهها نحو الضوء؛ وهي كلها رؤى مستقبلية.

### نتائج التحليل:

من خلال تحدثنا عن اللوحة ومحاولة تحليل احدى روائع اللوحات التعبيرية المعاصرة في الساحة الفنية العالمية عامة والجزائرية خاصة نستخلص ما يلي:

أكد الفنان " كبيش " إحساسه البليغ بذوي الإحتياجات الخاصة من خلال تجسيده الوضعية التي يعيشونها ؛ مع توصيل رسالته الإنسانية التي تعبر عن صدق المشاعر التي انتابته عند رؤية أولئك المرضى لأنها فعلا تغلغت في داخله واقتحمت ورشته.

يعكس الفنان " عبد الحليم كبيش " ما هو موجود في مجتمعه والبيئة التي يعيش فيها " نافذة مخترقة " ومرآة عاكسة بصدق ووارث اجتماعي.

تبدو رؤية الفنان عميقة اتجاه محيطه فهو يفسر اصراره القوي على ترجمة أعماله وفق سياق عاطفي حسي سرعان ما يجذب المتلقي نحوه في عملية تواصلية فريدة.

### المطلب الثالث : جمالية أسلوب الفنان

الرسم ليس مجرد هواية أو مهنة يقوم بها الفنان " عبد الحليم كبيش " بل هو شغف وحب استطاع أن يكونه مع مرور الوقت بقضائه معظم أوقاته داخل غرفته التي أخرجت فيضا من الفن والإبداع نراه في هذه اللوحات.

نشعر عبر لوحات عبد الحليم بهذا الجمال القلق الخاص للتهوية ؛ حتى لا يبلى تهوية صحية قد تطيل عمره كي يغادر المعاناة والأسى ويغمر اللون واللمسة الجيدة السخية ؛ الفضاء بألف صلاة تمنع تهوية من إخفاء الإثارة الشفافة النابعة من الأرواح الممتلئة بوحدها.<sup>1</sup>

الفن التشكيلي منذ القدم كان يعكس أو ما يحدث في الواقع سواء ؛ مآسي ؛ أحزان أو أفراح فالفن هو مرآة اللوحات<sup>2</sup>

أعمال فنية كثيرة قام بها الفنان بريشة اختار أن تكون صديقة له في عالم مليء بالألوان والفنون التشكيلية ؛ كونه يجسد آمال وآلام المجتمع في لوحاته الفنية ؛ فهو يعتمد التيار التعبيري ليجمع بين الواقعي والذاتي.

" إن التفرد الأسلوبى وجماليته في أعمال التشكيلي "كبيش" مكنه من فرض نفسه كفنان بصري معاصر عن جدارة في الوسط الفني بالجزائر ؛ هذا ما تبرزه تقنيته التصويرية ذات اللمسات اللونية القوية قوة ريشته والتي تعبر عن شخصية متميزة في عالم الفن...<sup>3</sup>

1مقابلة شخصية مع الفنان عبد الحليم كبيش عبر موقع الإميل ؛ حوار عن أعماله واشتغالاته بها.

2حوار مع الفنان عبد الحليم كبيش في حصة ضفاف على قناة العربي قطر ؛ تاريخ الإطلاع 05/03/2023.

3المرجع السابق ؛ اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث ؛ تحت عنوان بنية اللوحة التشكيلية المعاصرة وإشكالية التلقي في الجزائر ؛ ص 174.

على صعيد ثاني إن العلاقة الجدلية التي تربط بين رسومات ولوحات الفنان التشكيلي " كبيش " والجمال نستطيع القول من خلال ما النوع الذي تناولناه في التحليل أن هناك طرفين غير متناسبين بين فكرة الصورة و الجمالية ؛ بحيث أن الصورة أو بالأحرى كل الأعمال الفنية الخاصة به تتكلم عن أحداث مؤلمة في باطن الإنسان.

أما من الناحية الجمالية يراها كل من لديه نظرة ثاقبة على الفن ؛ فالفنان يغير كل ما هو قبيح إلى شئ جميل وبالتالي يصبح لدينا صورة فنية مؤلمة بجمال رؤية الفنان وطريقة تجديدها على اللوحة .

## خاتمة:

يبقى التطور في الفن مقياس لتطور الإمبراطوريات ؛ كون الفن وسيلة للتعبير عن الأشخاص واراؤهم الشخصية بحرية كبيرة .

فالفن يعبر عن ثقافة الشعوب وممارستهم التي يتم تجسيدها عادة في الفنون الخاصة بها ؛ إذ يعتبر الفن منصة التعبير عن الجمال ووظيفته الأساسية هي إثارة المشاعر وإيقاظ النفس.

يمتاز الفن التشكيلي الجزائري بتنوع الأساليب والتقنيات ما جعله يندرج تحت العالمية إلا أن الفنانين الجزائريين رغم تنوع تلك المدارس وتعددتها ؛ يبقى شغلهم الشاغل بالوطنية والقضايا الإجتماعية وروح المسؤولية عندهم والإلتزام بقيمة الرسالة النبيلة ؛ هذا ما أدى بنا إلى دراسة خطاب الجمالي في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر بمعنى أحيانا يشعر الإنسان أن العمل الفني يخاطبه بلغة تشكيلية فنية لا يفهمها إلا صاحبها ؛ هذا ما يسمى بالخطاب الجمالي الذي يعتبر في حد ذاته ممارسة فاعلة بمختلف الكيفيات ؛ لجعل اللوحة الفنية تلمس شيئا ما بداخلنا ؛ لقراءة اللوحات التشكيلية وفهم ما تنطق يحتاج لخبرة طويلة وتركيز عالي مفعم بروح الإستكشاف ؛ طبقا لهذا يتضح لنا أن تذوق الفن لا يختلف عليه أحد .

والفنان التشكيلي لم يقطع صلته بالتاريخ أبدا؛ والإنسان بإعتباره كائن الفعل والتجربة لا ينحصر في حالة التأمل وحدها؛ يصدر أحكاما تقوم ببيئته وتسمح له بتحويل المستمر لتجربته الى موضوع للتفكير

ومن خلال هذا البحث والدراسة الشمولية للفن التشكيلي الجزائري المعاصر خاصة ؛ وكنموذج عنه للفنان التشكيلي الجزائري المعاصر " عبد الحليم كبيش"؛ نكون قد أثبتنا أن هذا الأخير كان يمثل مرآة عاكسة ونقطة توصيل بين الفن التشكيلي الجزائري ومجتمعه مع إعطاء المفهومية للمعاصرة ؛ وذلك من حيث الفكر والموروث الثقافي والأعمال التي تدعم ذلك ؛ وأن هذا الفنان

ليس مجرد فنان يسهل تجاوزه بل أن يجب مراعاة كل عمل قدمه من أجل التطوير والنهوض بالفن التشكيلي الجزائري المعاصر إلى ما هو عليه الآن.

وقد أتاحت لنا دراستنا التحليلية للوحة التشكيلية للفنان الجزائري التشكيلي المعاصر " عبد الحليم كبيش" الكشف عن ثقل المعاني التي تحملها والدور السالي الكبير الذي تلعبه ؛ كون هذه اللوحات الفنية البديعة المظهر ما هي في الحقيقة إلا وسيلة إتصالية وتعبيرية ؛ لغتها الخطوط ؛ والأشكال ؛ والمساحات اللونية ؛ أي أنها لغة مبنية على جملة من الدلائل البصرية أو الأيقونة التي تجتمع وتندمج فيما بينها لتكون لقطة مصورة ذات موضوع معين يحمل رسالة محددة أراد الفنان إيصالها إلى جمهور لوحته ؛ بإعتبار أن هذه الأخيرة تمثل مساحته الخاصة للتعبير عن انشغاله وأرائه ومواقفه اتجاه القضايا التي تشغله. هذا ما دفعنا نحو دراسة عنوان موضوع بحثنا ألا وهو الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر.

الملاحق



أبعاد: X9.xv. cm. صورة من ارشيف لوحات الفنان « تقل الوقت »

فئتين: طلاء في الزيت التقنية المستخدمة: ألوان زيتية



182/243

*Abdelhalim Kebieche*  
*L'Absurde, Huile sur toile, 100 x 90 cm, 2019<sup>o</sup>.*

صوت المجرفة Son de pelle  
100 x 90 سم  
ألوان زيتية و باستيل على القماش



صورة من ارشيف لوحات الفنية للفنان

مكتبة البحث

## قائمة المصادر والمراجع :

### 1-المصادر:

#### القرآن الكريم :

(سورة ص : 23).

( سورة النبأ: 37 ).

(الفرقان: 63 ).

( طه: 95 ).

(القصص 23).

( الذاريات 31 ).

( يوسف: 51 ).

### 2- المراجع:

#### 1-2 المراجع العربية :

-أبو قاسم سعد الله ؛ تاريخ الجزائر الثقافي ؛ (1500-1830)؛ الجزء الثاني ؛ دار الغرب

الإسلامي ؛ بيروت ؛ 1998

-إبراهيم وفاء (1997) ؛ الوعي الجمالي عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،

ب؛ ط.

-ابن منظور ( ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ؛ لسان العرب ؛ دار صادر ؛ بيروت ؛

7 مجلدات ؛ 1997؛مادة (خطب).

-الخليل ابن أحمد الفراهيدي ؛ كتاب العين ؛ مج 1؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ لبنان ؛ ط1؛  
2003

-التهانوي (محمد أعلى بن علي)؛كشاف اصطلاحات الفنون؛دارصادر؛بيروت ؛ 3 أجزاء؛ د؛  
ت؛449/1

-أحمد عبد الكريم ؛ الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر ؛ بين التجربة والجذور ؛ مجلة العربي  
؛ تاريخ الإطلاع 2023/04/25.

الياس انطوان الياس ؛ قاموس الياس العصري ؛ دار الجليل ؛ بيروت ؛ 1972-

-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ؛ قاموس المحيط ؛ دار الكتب العلمية ؛ ج3؛ بيروت  
؛ لبنان ؛ ط1؛1999

محمود بن عمر الزمخشري ؛ أساس البلاغة مادة ( خ ط ب ) ؛ دار صادر؛ ط1؛بيروت

-مفهوم الخطاب و الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة ؛سارا ميلز؛تر: عصام كامل ؛ دار  
فرحة ؛مصر؛ 2003

-ماهر عبد المحسن حسن ؛ جادامير ؛ مفهوم الوعي الجمالي في الهيرمنوطيقا الفلسفية ؛ دار  
التنوير للطباعة والنشر ؛ 2009 ؛ تر ؛ الموقع الإلكتروني noor-  
book.com/zb2nkh؛تاريخالإطلاع.26 /04/ 2023 .

-مطر ؛ اميرة حلمي ؛ مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن ؛ ط1؛دار المعارف ؛ القاهرة؛1989

-محمد حسين ؛ الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ؛ ط1؛الأردن ؛ عمان ؛ دار  
المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة ؛ 1998

-رشيدة تريكي ؛ الجماليات وسؤال المعنى ؛ الطبعة الأولى ؛ تونس ؛ دار المتوسطية للنشر  
؛سنة 2009م - 1430هـ

-جورج سانتيانا؛ الإحساس بالجمال تخطيط لنظرية في علم الجمال ؛ العدد 1767؛ القاهرة ؛  
حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة ؛ سنة 2010

-شتزين ؛ يوزع بيتر ؛ حول الأدب والإيديولوجيات: باهر جوهرى ؛ مجلة فصول ؛ ج1؛ م5؛ ع3؛  
الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ مصر؛ 1985

-رافيندران.س: البنيوية والتفكيك ؛ ت: خالد حامد ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد ؛ 2002

-نورالدين السد؛ مفهوم الخطاب الأدبي ؛ مجلة الخطاب ؛ معهد الأدب واللغة العربية ؛ جامعة  
مولود معمري ؛ ع1؛ 1996

-ينظر: إبراهيم وفاء، الوعي الجمالي عند الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ب ط،  
1997

-ينظر جادامير مفهوم الوعي الجمالي ؛ 243؛ وتجلي الجميل ؛ جادامير ؛ ترجمة سعيد توفيق  
؛ المجلس الأعلى للثقافة ؛ 1997؛ ط1 ؛ مصر 87-161 ومسائل فلسفة الفن المعاصر ؛ جان  
ماري جويو ؛ ؛ ترجمة سامي الدروبي ؛ دار اليقظة العربية ؛ 1965؛ ط2؛ دمشق

-سيد أحمد بخيت علي ؛ تصنيف الفنون العربية الإسلامية ؛ دراسة تحليلية نقدية

-دار رمضان الصباغ ؛ الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية ؛ دار الوفاء لنديا الطباعة  
والنشر ؛ الاسكندرية.ت:5254431

-كويلر ؛ جورج ؛ نشأة الفنون الانسانية دراسة في تاريخ الأشياء ؛ تر ؛ عبد المالك ناشف ؛  
المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ؛ بيروت ؛ نيويورك ؛ 1965م

-نجاه عروة ؛ من وحي التراث المعماري والحرفي في الجزائر ؛ دار النشر ؛ دحلب ؛ الجزائر ؛  
2011

## 2-2- المعاجم العربية:

-معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ؛ محمد سمير نجيب اللبدي؛ مؤسسة الرسالة وقصر الكتاب ودار الثقافة ؛ الجزائر ؛ بيروت ؛ د ت؛  
معجم تحليل الخطاب ؛ ت : عبد القادر المهدي وح. مادي صمود ؛ دار سيناترا ؛ تونس ؛  
ط1؛ 2008.

## 2-3- المراجع الأجنبية :

voir jaunedubois et autres ; dictionnaire de linguistique larousse ;

Paris ; 1 eré edistion 1973 ;p 156.

97 94- 0 978\_0 8014\_ cornelluniversitypress.isbnStephen davies ( 1991) définition of art

27 4 2012 في الأصل من المؤلف مؤرشف . Belton. Dr Robert j ?

williamed ; kennickart and philosophy : and. W .E ( بحاجة لتوضيح  
readings in aesthetic ; new york : st : Martins  
) .pp xi ; xiii. دمك ;1979 ;(0 ;312 ;05391-6

Mohamed khadda ؛ Mohamed racim; miniaturiste Algérien<sup>1</sup>  
p17Alger ؛ livre;Eentrprise nationale du1990; باتريك شارودو ؛ دومنيك

منغنيو

### 3- مذكرات :

-اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث ؛ تحت عنوان بنية اللوحة التشكيلية المعاصرة وإشكالية التلقي في الجزائر ؛ من إعداد الطالب تريكي حمزة ؛ تاريخ الإطلاع 2023/04/20.

\_ مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية جامعة تلمسان؛ من إعداد الطالب بن عزة أحمد؛ ص36.

## الملخص :

يعتبر الفن التشكيلي ابداعا مهما للانسان يعبر عن أفكاره وأحاسيسه ما يراه من صور وأشكال، ليعبر ما يجوب في خاطره وعما يجري حوله وذلك إما بالحركة أو الإشارة، ومن هذا الصدد جاءت دراستنا في الأخير حول تحليل لوحة الفنان عبد الحليم كبيش "الكراسي المتحركة" حيث درسناها من الجانب التقني والجانب التشكيلي وبرزنا علاقة اللوحة بالفنان وعرضنا أهم النتائج المتوصل إليها.

**الكلمات المفتاحية:** الفن التشكيلي المعاصر-الخطاب الجمالي-عبد الحليم كبيش.

## Résumé :

L'art plastique, qui est considéré comme une créativité importante pour une personne qui exprime ses pensées et ses sentiments dans ce qu'il voit d'images et de formes, pour exprimer ce qui circule dans son esprit et ce qui se passe autour de lui, soit par le mouvement ou geste, et de ce point de vue, notre étude est finalement arrivée sur l'analyse de la peinture de l'artiste Abdel Halim Kabeesh « Chaises roulantes » où nous l'avons étudiée du côté technique et du côté plastique, et nous avons mis en évidence la relation de la peinture au artiste, et a présenté les résultats les plus importants atteints.

**Mots clés :** art plastique contemporain discours esthétique Abdel Halim Kbeish.

## Summary :

plastic art, which is considered an important creativity for a person who expresses his thoughts and feelings in what he sees of images and forms, to express what is circulating in his mind and what is going on around him, either by movement or gesture, and from this regard, our study came in the end about the analysis of the artist Abdel Halim Kabeesh's painting « Wheelchairs » Where we studied it from the technical side and the plastic side, and we highlighted the relationship of the painting to the artist, and presented the most important results reached.

**Keywords :** plastic art contemporary – aesthetic discourse – Abdel Halim Kbeish.

## الفهرس :

	إهداء.....
	الشكر والتقدير.....
أ	مقدمة.....
	الفصل الأول: الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي الجزائري.....
02	المبحث الأول : الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي
	المطلب الأول: لمحة عن الجمال.....
05	المطلب الثاني: مفهوم الخطاب الجمالي لغة واصطلاحا مع التطرق لبعض المفاهيم ( الوعي الجمالي ؛ الإدراك الفني).....
18	المطلب الثالث<: الفن من ماهية وتعريف.....
24	المبحث الثاني: الفن التشكيلي الجزائري وتطور مراحل.....
24	المطلب الأول: الارهاصات الأولى للفن التشكيلي الجزائري.....
33	المطلب الثاني: عينة راود الفن التشكيلي الجزائري الحديث.....
36	المطلب الثالث: الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر.....
	الفصل الثاني: دراسة تحليلية لاحدى أعمال الفنان التشكيلي المعاصر الجزائري " عبد الحليم كبيش .....
	المبحث الأول: الفن التشكيلي المعاصر عند الفنان « عبد الحليم كبيش » .....
44	بالمطلب الأول: السيرة الذاتية والمهنية للفنان عبد الحليم كبيش.....
45	المطلب الثاني: أهم المعارض والأعمال التي شارك فيها الفنان.....
	المبحث الثاني: قراءة نموذجية للعينة من لوحات الفنان « كبيش » .....
47	المطلب الأول: تحليل لوحة « الكراسي المتحركة » .....
54	المطلب الثالث: جمالية أسلوب الفنان.....
56	الخاتمة .....



